

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات في مركز الإصلاح والتأهيل (الجويدة)

إعداد الطالبة

علا العتيلي

إشراف

الدكتور حسين العثمان

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة
الماجستير في علم الاجتماع/ تخصص علم الجريمة

جامعة مؤتة، 2008

الإهداء

إلى روح التي كرست حياتها لتنير لي دربي

إلى التي استندت عليها طوال حياتي

إلى التي علمتني المحبة والرحمة

وسقتني من ينابيع الحنان... إليك يا أمي رحمك ا

إلى روح أعظم الناس وأوقرهم

إلى أشد الناس حزماً وأرقهم

إليك يا أبي رحمك ا

إلى إخواني وأخواتي وإلى أصدقائي جميعاً

علا العتيلي

الشكر والتقدير

الشكر لرب العزة والجلال، الذي سهل طريقي إلى العلم واسأله الزيادة في كل خير، ولأستاذي الفاضل في مؤتة الشموخ، الدكتور حسين العثمـان، جزيـل الشكر ووافر التقدير والاحترام، لما شملني به من توجيه ورعاية كريمة، بإشرافه على رسالتي. جزاه ا عني كل خير، وللأساتذة الكرام أعضاء لجنـة المناقـشة كامل شكري وامتناني، لتكرمهم بإثراء الرسالة بفيض خبراتهم العلمية والمعرفية، والشكر موصول لكلية العلوم الاجتماعية، عمادة وأساتذة أجلاء وإداريين لما لمسته من طيب وحسن معاملة، ولكل من زاملت من أخوات عزيزات أو إخوان أعزاء، وعلى المحبة النقية دائما ملتقانا، وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين .

علا العتيلي

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

العلاقات الاجتماعية السائدة بين النزيلات في مركز الإصلاح والتأهيل (الجويدة)

علا العتيلي

جامعة مؤتة، 2008

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات في مركز الإصلاح والتأهيل (الجويدة) وانواع الجرائم التي ارتكبتها النزيلات، حيث أجريت هذه الدراسة على نزيلات في مركز الإصلاح والتأهيل (الجويدة) بلغ عددهن (218) نزيلةً، وقد تم استخدام تحليل التباين (ANOVA) والإحصاء الوصفي من خلال النسب المئوية وتكراراتها والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل بيانات الاستبانة والإجابة على تساؤلات الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

1. ووجود علاقات قوية بين النزيلات تتمثل في عدم إبلاغ المسؤولات عن مخالفات بعضهن، وعدم إزعاج بعضهن البعض، وقضاء أوقات الفراغ بالتحدث مع بعضهن البعض، أيضاً وجود نزيلات يمارسن القوة على باقي النزيلات .
2. أن أكثر أنواع الجرائم التي ارتكبتها النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة هي جريمة السرقة ، واحتلت جرائم الإيذاء البليغ المرتبة الثانية، ثم جاءت جرائم البغاء والزنا في المرتبة الثالثة، يليها جرائم الشروع بالقتل، ثم المخدرات، وقد جاء في المرتبة ما قبل الأخيرة القتل والتزوير، في حين جاءت جرائم الشيك بدون رصيد في المرتبة الأخيرة.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الجريمة والعلاقات السائدة بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة.
4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العمر والمستوى التعليمي والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية في العلاقات السائدة بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة.

Abstract

The Prevailing Relationships Between Inmates at The Centre of Reform and Rehabilitation (Al Jwedieh)

Ola Attely

Mu’tah University 2008

This study is aimed at identifying the prevailing relationships between inmates at the centre of reform and rehabilitation (Al Jwedieh). A study on inmates at the centre of reform and rehabilitation (Al Jwedieh) was conducted with (218) Inmates, The SPSS was used to find ANOVA, Percentages, Frequencies, and Standard Deviation to answer the study's questions.

The study has reached the following conclusions:-

1. The prevailing relationships among inmates at Jweideh Rehabilitation Centre are a form of the friendships between the inmates inside the center. The strong relationships between the inmates even show them stating their policy: “Nobody informs the officers about any violation", additionally, some of the inmates using their personal financial and physical power to control others.
2. The most common types of crimes committed by inmates at Jweideh Rehabilitation Center are theft, then the serious injuries take Second place and Third is prostitution and cheating followed by Killing Trials then Drugs, Killing and Forgery and the last is false cheques.
3. There are statistically significant differences among the type of the crime and social situation prevailing relationships between inmates at Jweideh Rehabilitation Center.
4. There are no statistically significant differences among age and educational level, income, profession and social situation prevailing relationships between inmates at Jweideh Rehabilitation Center.

الفصل الأول
خلفية الدراسة ومشكلتها

مقدمة:

إن مركز الاصلاح عبارة عن مجتمع متميز تتوافر فيه كل مقومات ونظم المجتمع المحلي المعروفة، فهو مجتمع له أنساقه ونظمه وعلاقاته الاجتماعية وتسوده عادات وأعراف وثقافة خاصة.

ويتحدد تأثير المركز على سلوك النزيل من خلال الخصائص البنائية لمجتمع السجن والمتمثلة في العلاقات الاجتماعية المستقرة، وطريقة التفاعل بين مجموعة النظم المكونة، وأعضاءه المكونين له من نزلاء وحراس وإداريين وأخصائيين، كما يتحدد أيضاً من خلال درجة فاعلية العقوبة في أداء دورها في إحداث التأثير المستهدف من الإيداع بالسجون، وهي التي تقرر ما يحدثه الإيداع بمركز الإصلاح والتأهيل من تأثيرات ايجابية أو سلبية على النزلاء(غانم، 1999: 21).

ومع تطور المجتمعات البشرية تطورت النظرة للجريمة، وتطورت معها النظرة لأغراض العقوبة وأهدافها وأنماطها وأساليب تطبيقها، فحلت أغراض العقوبة وأهدافها من الزجر والإيلام. كما خلت أنماطها وأساليب تنفيذها من كافة صور وأشكال الانتقام. وحل محلها إصلاح الجاني وتأهيله لإعادة الاندماج في النسيج الاجتماعي كغرض للعقوبة دارت في ملكه وسارت على دربه كافة أنماط العقوبات وأساليب تطبيقها، وظهرت مفاهيم جديدة في مجال تطبيق العقوبة، ومنها الاهتمام بشخص الجاني والظروف التي أحاطت بارتكابه لجريمته.(الزيني، 2003: 13).

وصاحب ذلك التطور في السياسة العقابية تطور في معاملة المذنبين بهذه المؤسسات والتغير في فلسفة العقاب، ومن هنا حدثت تطورات جوهرية في نظام المراكز الاصلاحية في شتى الدول منذ القرن الثامن عشر حتى اليوم، وتتجه هذه التطورات نحو تحويل المراكز الاصلاحية إلى بيوت للإصلاح بدلاً من أن تكون أمكنة للتكفير والعقاب. ولا شك أن أصحاب فكرة تحويل السجون إلى الإصلاح واستبعاد فكرة العقاب قد وجدوا تأييداً في القرن التاسع عشر بشكل خاص، حيث

تميز هذا القرن بانتشار مبادئ وأفكار تنادي بالحرية والمساواة وكفالـة الحقـوق الفردية بوجه عام، وبدأ التفكير في شخصية الجاني وأصبح الغرض الأساسي من الجزاء هو العلاج والإصلاح، وألغيت العقوبات التي تستند أساسا إلـى التعـذيب البدني والانتقام من الجاني، وبناء على ذلك ظهرت الحاجة نحو تعـديل وظيفـة السجون حتى تتفق مع هذه الأغراض الحديثة، حيث أصبحت الوظيفة الأساسـية لعقوبة السجن هي إعادة تأهيل الجاني وتكيفه مع المجتمع، وبذلك فقـد أصـبحت عقوبة السجن (إذا أحسن أداء وظيفتها) أحد دعائم مقاومة ومنع الجريمـة وأحـد عوامل تحقيق الصالح الاجتماعي والفردي على حد سواء، وهنـا يـرى بعـض العلماء أن المصلحة الاجتماعية ومصلحة الفرد يمكن تحقيقها بوجه عـام عنـدما توجد برامج تمنع النزيل في المراكز الاصلاحية من أن يتحول إلى مجرم متمرس حيث يتطلب منع الجريمة التقليل من العودة إلى الجريمة وتغيير مسار المجـرمين الصغار أو المجرمين لأول مرة.(Johnston & Savitz&Wolfgang,1967,p311).

وأشار التقرير الذي أصدرته وحدة شؤون مراكز الإصلاح والتأهيـل فـي المركز الوطني لحقوق الانسان حول مراكز الاصلاح وأماكن التوقيف المؤقت في الأردن للعام 2007، أن بعض المراكز تعاني من مشكلة صـغر حجـم أبنيتهـا وضيق المساحة الكلية المخصصة لها كما هو الحال في مراكز إصـلاح وتأهيـل الكرك ومعان والبلقاء والعقبة وقد انعكس ذلك وبشكل مباشر على محدودية مرافق الخدمات عدم توفر مكتبة أو برامج محو الأمية أو أية برامج رياضية أو ترفيهيـة في مركز إصلاح وتأهيل الكرك وكذلك عدم وجود أيـة نـشاطات رياضـية او ترفيهيه او تأهيلية في سجن معان ومحدودية ساحات التشميس في مركز إصـلاح وتأهيل العقبة، كما ان هذه المشكلة في هذه المركز أدت الى الحيلولة دون تطبيـق معايير تصنيف النزلاء والعزل كما هو الحال في مركز إصلاح وتأهيل الكرك او محدودية التصنيف في المراكز الأخرى كما هو الحال عليه في سجن البلقاء ومعان والعقبة. كما تعاني ابنية بعض السجون من انتشار الرطوبة كما هو الحال عليه في مركز إصلاح وتأهيل البلقاء، جويدة/ رجال، بيرين، قفقفا، وبعض المهـاجع فـي سواقة،معان، الكرك اضافة إلى ان عدم توفر التهوية الصحية والاضاءة أدى إلى

انبعاث الروائح الكريهة من بعض المهاجع خاصة في المراكز التي لا تتقيد بمعايير النظافة وينعكس ذلك بالتالي سلباً على صحة وسلامة النزلاء في ظل غياب الصيانة الضرورية المتواصلة. وافتقاره للبنية التحتية الصحية والمرافق والتجهيزات المناسبة مثل مركز إصلاح وتأهيل جويدة/ رجال، قفقفا(تقرير وحدة شؤون مراكز الإصلاح والتأهيل في المركز الوطني لحقوق الانسان حول مراكز الاصلاح وأماكن التوقيف المؤقت في الأردن، 2007).

ازداد الاهتمام بالمرأة في ضوء التغيرات الهامة التي طرأت على وضعها الاجتماعي في القرن العشرين من حيث حقوق المرأة وطبيعتها والفروق بينها وبين الرجل في الأدوار ؛ وقد أجريت دراسات كثيرة شملت معظم المشكلات الناشئة عن تلك التغيرات. ومع ذلك فإن جرائم المرأة ظلت من القضايا التي يحيط بها الغموض وتعامل بإهمال، وأثبتت الدراسات أن معدل جرائم المرأة تزداد بنسبة أكبر من تزايد جرائم الرجال مع مرور الزمن، فقد بدأت الإحصاءات في انجلترا تشير إلى زيادة عدد النساء اللاتي يدخلن مراكز الإصلاح والتأهيل بمعدل واضح. لكن لا تتوفر دراسات عن تطور دخول المرأة في الوطن العربي إلى عالم الجريمة وهل هو في ازدياد أم لا (الساعاتي، 1986: 13) .

ولقد عانت مراكز الإصلاح والتأهيل للنساء من الإهمال وعدم الرعاية الكافية أو الملائمة، وظل هذا التجاهل من الباحثين لدراسة مركز إصلاح وتأهيل النساء حتى العام 1960 تقريباً، بسبب قلة النزيلات في المراكز مقارنة بعدد الرجال في المراكز، حيث أنه في بعض الدول لا يوجد مركز إصلاح وتأهيل للنساء لقلة اللائي يتعرضن لهذه العقوبة (تركي، 1997: 19).

ونظراً لما أحيط موضوع المرأة والجريمة فيما قبل السبعينات من عدم اهتمام، فقد أطلق البعض على المرأة المذنب المنسي (The Forgotten Offender) وذلك في محاول ة لجذب انتباه المهتمين بدراسة الجريمة على الصعيدين الإداري والأكاديمي (ثاقب، 1986: 139).

وفي الواقع إن الاهتمام بالمرأة النزيلة جاء نتيجة الاهتمام بقضية المرأة بشكل عام وجرائم المرأة بوجه خاص، ولقد كان للأحداث والتحولات التي ظهرت في الولايات المتحدة في الستينيات والسبعينيات، خاصة حركة الحقوق المدينة

انعكاساتها على مواقف السجينات كغيرهن من الفئات، فأخذن يطالبن ببعض الحقوق والمطالب. (ثاقب، 1986: 54).

1. 2 مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة العلاقات الاجتماعية بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة، من خلال دراسة بيئة االمركز الاجتماعية والفيزيقية وأنواع الجرائم التي قد ارتكبتها النزيلات، والخلفية الاجتماعية والثقافية والتعليمية والدينية في هذه المؤسسة الاصلاحية، حتى نستطيع معرفة العلاقات التي تتكون داخل السجن ومميزات هذه العلاقات، وأثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية على تلك العلاقات .

وتتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي العلاقات الاجتماعية السائدة بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة؟
2. ما أنواع الجرائم التي تم ارتكابها من قبل النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة ؟
3. ما أثر متغيرات العمر والمستوى التعليمي والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية ونوع الجريمة المرتكبة على أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة ؟

1. 4 أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة من الأمور الآتية:

1. افتقار موضوع الدراسة للبحوث والدراسات الميدانية في المجتمع الأردني.
2. توفير بيانات علمية حول أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة بين النزيلات في مركز الإصلاح والتأهيل لمقرري السياسات العقابية في مراكز الإصلاح والتأهيل.

1. 3 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للنزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة ؟
2. التعرف على العلاقات الاجتماعية السائدة بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة ؟
3. التعرف على أنواع الجرائم التي تم ارتكابها من قبل النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة قبل دخولهن المركز؟
4. التعرف على أثر متغيرات العمر والمستوى التعليمي والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية ونوع الجريمة المرتكبة على العلاقات الاجتماعية السائدة بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة ؟

1. 5 التعريفات:

تعريف مركز الاصلاح:

هو مكان لتنفيذ العقوبة ولم يكن معروفاً في الأصل لكنه عرف كمكان لحفظ المجرمين لحين البت في قضاياهم للحيلولة دون هربهم.

في البداية كانت مؤسسة السجن تستخدم لحجز المذنبين الذين ينتظرون المحاكمة أو لحجز أولئك المحكومون بمدة حبس قصيرة، وكانت معاملة المذنبين تتصف بالقسوة والوحشية، وبقيت كذلك حتى بدايات القرن التاسع عشر، حيث بدأت السجون التأديبية في الظهور، حيث كانت السجون في ذلك الوقت تتبع النموذج العسكري من حيث البناء. وقد عانى النزلاء من قسوة المعاملة ووحشيتها، ثم شهدت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر تغيرات واضحة في السجون، حيث ركزت إدارة السجون على إصلاح النزلاء وخاصة الشباب منهم، وبدأت الحركة الإصلاحية للسجون عام (1970م)، وبدأت السجون تبنى بطريقة جديدة تناسب الأهداف الحديدة بعد عام (1875م) (Joseph,1991, P379).

المؤسسة الاصلاحية:

يشمل المفهوم الموسع للمؤسسة العقابية كل الأنظمة العقابية المطبقـة بحـق المحكوم عليهم بعقوبات جزائية فالمؤسسة تعني النظام والنظام عبارة عن مجموعة عناصر بشرية وتؤلف في ما بينها وحدة ذات أداء معين لتحقيق أهـداف محددة. (العوجي، 1993: 8) .

ويقصد بالمؤسسة الإصلاحية كل منظمة تم إعدادها بغـرض فـرض قيـود مكانية على مجموعة من المجرمين المنحرفين سـلوكيا عـن قواعـد المجتمـع والصادر ضدهم أحكام قضائية نهائية بعقوبة سالبة للحرية، وذلك في أي مرحلـة من مراحل العمر.

مركز الإصلاح والتأهيل:

لقد تطورت المؤسسات العقابية مع تطور الفلسفة والسياسة العقابيـة ،ومـع ظهور الحركات الإصلاحية وحركة إصلاح السجون خاصة، وظهور ما يـسمى بقواعد الحد الأدنـى لمعاملـة المـذنبين عـام (1929م) عـن طريـق The International Commission For Punishment، حيث أنشأت قواعد دولية عامة لمختلف دول العالم لمعاملة المسجونين والموقوفين وقد تـم اعتمـاد هـذه القواعد عام 1995 م وتعرف على أنها مجموعة القواعد والأسس التي تحدد أقـل الأوضاع والمعايير المقبولة لمعاملة مختلف طوائف المسجونين البالغين وتنظـيم إدارة مؤسساتهم طبقاً للآراء والممارسات المعاصرة لعلـم العقـاب(الـضحيان، 2001).

واشتملت القواعد على (94) قاعدة وخصت في ذلك الرعاية الطبية، النفسية، الاجتماعية التعليمية والتأهيل المهني، وبذلك فقد بنيت السجون الحديثـة وقامـت إداراتها بناء على هذه القواعد والتي ركزت بشكل أساسي على الإصلاح والتأهيل وحقوق السجناء وبالتالي نشأت هذه المراكز الإصلاحية التأهيلية حتى أن السجون أصبح يطلق عليها مراكز الإصلاح والتأهيل (غانم، 1999: 257) .

النزيل :

يقصد بالنزيل هو كل فرد يثبت اتهامه في إحدى الجرائم ويصدر ضده حكـم قضائي نهائي بعقوبة سالبة للحرية. ولم يعد يطلق على نزلاء المؤسسات العقابيـة لفظ سجين، وذلك ليتناسب مع أهداف المؤسسة الحديثة ألا وهي إصلاح النـزلاء وتأهيلهم حيث أن لفظ النزلاء يكون مفيداً من الناحية النفسية وأكثر شمولية ونوعاً من احترام آدمية النزلاء، حيث يعطيهم معنى يفيد بوجود من يخدمهم ويـساعدهم على العودة مرة أخرى للطريق السليم(بدر، 1998).

خلاصة الفصل الأول:

تناول هذا الفصل مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتهـا، والتعريـف بمراكـز الإصلاح والتأهيل والعلاقات الاجتماعية داخل السجون، فجاءت هـذه الدراسـة محاولة لمعرفة العلاقات السائدة بين النزيلات في مركز الإصلاح والتأهيل بما في ذلك من أثر واضح في رسم السياسات العقابية مـستقبلاً وإمكـان إعـادة دمـج النزيلات في مجتمعهن من جديد. كذلك تناول هذا الفصل أهمية الدراسة والمتمثلة في حجم المعاناة التي تعاني منها مراكز الإصلاح والتأهيل للنساء مـن الإهمـال وعدم الرعاية الكافية أو الملائمة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2. 1 الإطار النظري

العلاقات الاجتماعية داخل مركز الإصلاح والتأهيل:

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام ، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي اساس علم الاجتماع وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها :الروابط والآثار المتبادلة بين الافراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع(الرواشدة، 1993) .

وتتخذ العلاقات الاجتماعية داخل المركز صور وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من النزلاء أو عدد كبير. ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة والإيماء بين النزلاء، أو أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر، وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ اشكالاً منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الزمالة والسيادة والخضوع والسيطرة (التجاني، 1993).

ويفرق (الجلابنة، 2004) بين العلاقات المؤقتة والعلاقات الدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار فيطلقون على الأولى منها اصطلاح العمليات الاجتماعية بينما يطلقون على الثانية اصطلاح العلاقات الاجتماعية وهذا يعني أن العملية الاجتماعية ما هي إلا علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت وأخذت شكلاً محدد تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع.

ومن خصائص هذه العلاقات (العنزي، 2005):

1 - تعد العلاقات الاجتماعية وسيلة اتصال وتفاهم بين النزلاء من خلال تبادلهم الأفكار والآراء مما يؤدي إلى حدوث تفاعل اجتماعي بين النزلاء .

2 - أن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث العلاقات الاجتماعية بين النزلاء.



3 - عندما يقوم النزيل داخل السجن بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من النزلاء إما إيجابية وإما سلبية .

4 - التفاعل بين النزلاء يؤدي إلى ظهور ما يسمى بقائد المجموعة وبروز القدرات والمهارات الفردية .

5 - أيضاً من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الاجتماعية بين النزلاء المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين النزلاء.

ويشير (العنزي، 2005) إلى جملة من الخدمات الإرشادية التي تهدف في مجملها إلى مساعدة النزلاء في تكوين علاقات إجتماعية من أهمها:

1- مساعدة المقيمين داخل دور الإصلاح والتأهيل على فهم ذواتهم من حيث قدراتهم ومواهبهم وحدودهم الشخصية للتصرف بناء على ذلك.

2- مساعدة المقيمين داخل دور الإصلاح والتأهيل على اكتساب مهارات مهنية تساعدهم على دخول معترك الحياة والاندماج مع المجتمع.

3- تنمية الجانب القيمي وتدريبهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية وزيادة إحساسهم الذاتي وتدريبهم في كيفية اتخاذ القرار.

4- التخلص من العادات السيئة واكتساب عادات حميدة، كالتخلص من السلوك الجنائي وبناء سلوك يقبل به المجتمع.

5- مساعدة المقيمين على التخلص من مشاعر الذنب وتحرير المشاعر المكبوتة من خلال نشاطات تهدف إلى التنفيس الاجتماعي.

مركز الاصلاح واثره على العلاقات بين النزيلات

أن العلاقة التي تربط النزيل برفقائه في السجن تشكل أحد العوامل التي تحدد مدى تأثر النزيل بالسجن وتشبعه بثقافته، ويشير(Pepper, 2003) أن أنماط العلاقة بين النزلاء تلعب دوراً هاما في حياة السجين داخل السجن فضلاً عن أنها تشكل عاملاً هاماً من عوامل تحديد تأثير مركز الإصلاح والتأهيل على سلوك النزيل، فيما إذا كانت العلاقات بين النزلاء من شأنها إكساب النزيل للخصائص الإجرامية . نتيجة إلى اختلاط نزلاء جرائم الصدفة بالنزلاء من محترفي الجريمة ومعتادي الإجرام حيث أن لذلك دلالته في اكتساب النزلاء للخصائص الإجرامية .

وأن تأثير السجن على سلوك النزيل يمكن أن يؤدي إلى تحويله إلى سلوك مضاد للمجتمع وظهور اتجاه معادي للمجتمع عن طريق غرس قيم إجرامية في النزيل، تعمل على جعل الانسان منتمياً إلى جماعة العقاب أي جماعة النزلاء بما يصاحب ذلك من تغيرات كبيرة يكتسبها النزيل للتواؤم في حياته مع زملائه بما لهم من ثقافة خاصة ثقافة السجن حيث أنه كثيراً ما يعمل ذلك على إحداث اضطراب في شخصية النزيل وإكسابه اتجاهات وسلوكيات معادية للمجتمع(غانم، 1985) .

وأن هذا التحول في شخصية النزيل يرتبط باكتساب النزيل لثقافة السجن وربط ذلك بالمدة التي يقضيها النزيل بالسجن، ودرجة انغماس النزيل في ثقافة السجن، ومدى تأثره بعوامل التنشئة بالسجن، وإن العلاقات بين النزلاء تعتبر أحد مؤشرات انغماس النزيل في ثقافة السجن واكتساب اكبر لثقافة السجن خاصة إذا كان احد الأطراف التي تشارك النزيل هذه الصداقة من مرتكبي الجرائم الاحترافية وهي جرائم المخدرات والسرقة والبغاء(عبيد، 1998).

إن أحد العوامل الهامة التي تحدد مدى تأثر السجين بثقافة السجن وإكسابه خصائص إجرامية تتمثل في الجماعة التي انتسبت إليها النزيل من بين جماعات النزلاء، وبالطبع وإن مدى اكتسابه لثقافة الجريمة يختلف في حالة انتمائه لجماعة أساسية بالسجن بالمقارنة بانتمائه إلى الجماعة شبه الأساسية، وأن نوعية الجريمة تمثل أحد معايير الانتماء الهامة داخل السجن. وأن النزلاء بالسجن يكونون مجموعات تتشكل أساساً بأسس انتمائية مثل الانتماء للحي والانتماء للجنس والعرق والانتماء لنوع الجريمة الواحدة بغض النظر عن مقومات مثل العمر وغيرها(غانم، 1985: 350).

تطور فكر المؤسسات الاصلاحية في الأردن.

تشكل المؤسسات العقابية والإصلاحية في أي مجتمع وسائل أمان يعمل من خلالها المجتمع على تثبيت عامل الحفاظ على أفراد المجتمع من الذين يتجاوزون قيم ومبادئ المجتمع بغض النظر عن طبيعة تلك التجاوزات أو الطرق التي تمت بها كما أنها تعمل على إعادة تأهيل من خرج على قواعد المجتمع.

ومرت عملية الضبط الاجتماعي التي مارستها المجتمعات بمراحل متعددة متأثرة بالأوضاع الاجتماعية السائدة فيها وبالمؤثرات الاجتماعيـة والاقتـصادية والسياسية حيث أن كل مجتمع يتميز بأسلوب خاص فيه يعكس قيمه، فالعرب مثلاً في جاهليتهم عرفوا السجون وعملوا بعقوبة السجن، حيث كانوا يحبسون السجناء بجذوع الشجر وفي الساحات العامة وداخل البيوت، كما أن الفرس والروم قـاموا ببناء السجون واتخذوها وسيلة لضبط الافراد الخارجين عن القانون، ومـن أهـم نماذج تلك السجون هي سجن دمشق. وعموماً فالعقاب هو نتاج الثقافات الـسائدة والتي أفرزتها المجتمعات للتعامل مع من يخرج عن القانون، فالعقاب ذاتـه مـر بمراحل متعددة خلال تطور المجتمعات(غانم، 1999).

تعتبر المملكة الأردنية الهاشمية دولة حديثة التأسيس، فقد كانت ضمن المناطق الواقعة تحت الحكم العثماني حتى قرر الحلفاء " فرنسا وبريطانيا" في عام 1916 وضع مناطق بلاد الشام تحت الانتداب، فوقعت المنطقة المعروفة بشرق نهر الأردن تحت الانتداب البريطاني، وبعد قيام الثورة العربية الكبرى ووصول الأمير عبد ا تم تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921م، ومع قيام هذه الإمارة بدأت التنظيمات الإدارية والقانونية بالظهور إلى حيز الوجود، ومن هذه القوانين قانون الجيش العربي لسنة 1927، هذا القانون الذي أعطى الجيش الطابع الشرطي، حيث نص على تقسيم الجيش إلى ثلاثة أقسام هي: شرطة المدن، شرطة الأرياف، حرس السجون. (أبو نوار، 2000).

وقد كانت السجون في ذلك الوقت هي السجون التي تركها العثمانيون خلفهم، والتي كانت عبارة عن مباني من الطين والحجارة أو الزينكو. وهي خالية من أية مرافق أو خدمات(الجلابنه، 2004). وفي العام 1927 أيضا تم إضافة ثكنة من الحجر القديم والزينكو إلى السجن العثماني الذي كان يقع في وسط العاصمة عمان بالقرب من سوق الخضار، وعند الانتهاء من ذلك أصبح يصرف للسجين ملابس خاصة بالسجن " سروال وجاكيت وحذاء" بجانب وجبات الطعام البسيطة (المبسلط، 1982).

وفي عام 1933 تم إنشاء سجن جديد في منطقة المحطة في العاصمة عمان حيث عرف هذا السجن باسم:"سجن المحطة"، والذي كان في بداية الأمر عبارة عن ثكنتين كانتا تستعملان من قبل فرقة موسيقى الجيش، ومن ثم فقد توسع هذا السجن حيث كان يضاف إليه بعض المباني بين فترة وأخرى وحسب الحاجة. أما المحافظات والمقاطعات فقد كان فيها السجون الموروثة من الحقبة العثمانية. وفي المجمل لم تكن هناك سياسة عقابية محددة تقوم هذه السجون بتنفيذها، فهذه السجون كانت فقط أماكن يتم فيها تنفيذ العقوبات السالبة للحرية دون أية سياسة أو برامج واضحة(العمرات، 1998).

في سنة 1953 صدر قانون السجون الأردني رقم 23 / 1953، وقد ربط هذا القانون مصلحة السجون بوزير الدفاع مباشرة، ونظم طرق التنفيذ العقابي داخل السجون، وبين نظام الانضباط للسجناء وحدد كيفية إدخالهم إلى السجن وكيفية إطلاق سراحهم منه. وبجانب ذلك فقد أعطى هذا القانون لوزارة الصحة أمور الإشراف على الرعاية الصحية للمساجين. وبين أيضا الأمور الخاصة بإطعام المساجين وزياراتهم (العمرات، 1998).

وفي عام 1955 نظمت الحكومة الأردنية السجون بموجب نظام خاص بالسجون قامت بإصداره، حيث تم تصنيف السجون إلى ثلاثة أصناف هي:

1. السجن المركزي في العاصمة عمان.
2. سجون المناطق.
3. سجون المقاطعات.

وحدد هذا النظام الأطر العامة لتشغيل النزلاء والرعاية الصحية لهم.

ومع صدور قانون الأمن العام رقم 1965/38 فقد تم ربط السجون بمديرية الأمن العام التي تم إنشاؤها بموجب هذا القانون وترتبط بوزير الداخلية. (قانون الأمن العام 1965/38، مادة 4) (الجريدة الرسمية، 1965/1840-05-15).

وبالرغم من صدور هذا القانون أي قانون الأمن العام إلا إن وضع السجون في الأردن استمر على نفس الحال لغاية بداية عام 1972 حيث بدأت مديرية الأمن العام بالتطبيق الجزئي لقواعد الحد الأدنى لمعاملة المذنبين التي أقرتها الأمم

المتحدة عام 1955، وبدأت السجون في الأردن تتحول من مكان لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية إلى نواة لمراكز إصلاح وتأهيل السجناء، حيث تم إيقاف العمل بالأشغال الشاقة فيها، وتم إدخال الخدمات الاجتماعية إلى السجون وإدخال برامج محو الأمية فيها بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم حيث تم اعتماد الشهادات الصادرة عن السجون والاعتراف بها من قبل وزارة التربية والتعليم. (المجالي، 1987 : 59).

وفي بداية عام 1986 قامت مديرية الأمن العام بتطوير عملية التنفيذ العقابي وأساليب المعاملة العقابية، فقامت بإعادة تنظيم الهيكل التنظيمي والإداري لإدارة السجون التي أصبحت تعرف بإدارة مراكز الإصلاح والتأهيل والتي قامت بإعادة النظر في هدف ومضمون السياسة العقابية، حيث تبنت سياسة الإصلاح والتأهيل وتم تغيير المسميات القديمة فأصبح يطلق على السجن مركز إصلاح وتأهيل والسجين أصبح نزيل (الجلابنة، 2004).

ولتنفيذ هذه السياسة العقابية الجديدة قامت مديرية الأمن العام بإعادة تدريب مرتباتها العاملة في مراكز الإصلاح والتأهيل بحيث تصبح قادرة على إنفاذ السياسة الجديدة، وتم تصميم وإنشاء عدد من مراكز الإصلاح والتأهيل الحديثة بحيث تتلاءم هذه التصاميم مع أهداف السياسة العقابية القائمة على الإصلاح والتأهيل، وقد تم إعادة التوزيع الجغرافي للمراكز الجديدة التي جاءت على النحو التالي (العمرات، 1998):

1. مركز الإصلاح والتأهيل/ سواقة: يقع هذا المركز في منطقة سواقة (70كم جنوب العاصمة عمان). وقد افتتح في 1988/8/1. وهو مخصص لاستقبال النزلاء المحكومين من الذكور، ويتسع إلى 2450 نزيلا.

ويوجد في هذا المركز مشاغل حرفية متطورة للنجارة والحدادة والمنظفات الكيماوية وصناعة الجاديات ومشغل للخياطة، بجانب مشاريع للإنتاج الحيواني والنباتي، ويضم مزرعة أغنام ومزرعة أبقار ومزرعة أشجار مثمرة. بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم للنزلاء.

2. مركز الإصلاح والتأهيل/ الجويدة: يقع هذا المركز في إحدى الضواحي الجنوبية لمدينة عمان وافتتح في 1986/4/19. وهو مخصص لاستقبال النزلاء الموقوفين من الذكور، ويتسع إلى 1294 نزيلا. ويقدم المركز كافة الخدمات الاجتماعية والصحية إلى النزلاء.
3. مركز الإصلاح والتأهيل/ قفقفا: يقع هذا المركز شمال محافظة جرش، وهو مخصص لاستقبال النزلاء المحكومين والموقوفين من الذكور، وافتتح في 1987/7/19. وهو يتسع ل 1170 نزيلا. ويضم هذا المركز مشغل نجارة بجانب احتوائه على كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى النزلاء.
4. مركز الإصلاح والتأهيل/ بيرين: يقع هذا المركز غرب مدينة الزرقاء/ محافظة الزرقاء، وهو مخصص لاستقبال النزلاء المحكومين والموقوفين من الذكور، وافتتح في 1988/1/25. وهو يتسع ل 608 نزلاء. ويضم هذا المركز كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى النزلاء.
5. مركز الإصلاح والتأهيل/ معان: يقع هذا المركز في مدينة معان / محافظة معان، وهو مخصص لاستقبال النزلاء المحكومين والموقوفين من الذكور، وافتتح في 1985/7/27. وهو يتسع ل 134 نزيلا. ويضم هذا المركز كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى النزلاء.
6. مركز الإصلاح والتأهيل/ الكرك: يقع هذا المركز في مدينة الكرك / محافظة الكرك، وهو مخصص لاستقبال النزلاء المحكومين والموقوفين من الذكور، وافتتح في 1998/11/14. وهو يتسع ل 94 نزيلا. ويضم هذا المركز كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى النزلاء.
7. مركز الإصلاح والتأهيل/ البلقاء: يقع هذا المركز في مدينة السلط / محافظة البلقاء، وهو مخصص لاستقبال النزلاء المحكومين والموقوفين من الذكور، وافتتح في 2001/7/7. وهو يتسع ل 430 نزيلا. وفي 2002/12/28 تم افتتاح جناح في هذا المركز مخصص لتوقيف الذكور مرتكبي حوادث السير في محافظتي العاصمة عمان والبلقاء. ويضم هذا المركز كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى النزلاء.

8. مركز الإصلاح والتأهيل/ العقبة: يقع هذا المركز في مدينة العقبة / محافظة العقبة، وهو مخصص لاستقبال النزلاء المحكومين والموقوفين من الذكور، ويعتبر هذا المركز الأحدث من بين مراكز الإصلاح والتأهيل حيث افتتح في عام 2004. وهو يتسع ل 192 نزيلا. ويضم هذا المركز كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى النزلاء.
9. مركز توقيف الأجانب: يقع هذا المركز في منطقة القويسمة/ شرق مدينة عمان، وافتتح في 1999/7/24. وهو مخصص لتوقيف الأجانب الذكور المبعدين أو المطلوبين لمديريات الشرطة.
10. مركز الإصلاح والتأهيل/ النساء: يقع هذا المركز الذي تم افتتاحه في عام 2000 بالقرب من مركز الإصلاح والتأهيل/ الجويدة. وهو مخصص لاستقبال النزيلات المحكومات والموقوفات، وهو يتسع ل 450 نزيلة. ويضم هذا المركز مشاغل حرفية للتريكو والخياطة وتنسيق الزهور والأعمال اليدوية وتجميل النساء وغيرها، وهو يقدم كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى النزيلات.
11. مركز الإصلاح والتأهيل/ ناعور: يقع هذا المركز في مدينة ناعور / محافظة مادبا، وهو مخصص لاستقبال النزلاء الموقوفين من الذكور من أفراد الأمن العام.
12. مركز الإصلاح والتأهيل/ الزرقاء: يقع هذا المركز في مدينة الزرقاء / محافظة الزرقاء، وهو مخصص لاستقبال النزلاء الموقوفين من الذكور من أفراد القوات المسلحة الأردنية (العمرات، 1998، ص 161)، (إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل/ تقرير عن إستراتيجية عمل الإدارة، 2004).

وعند استعراض المراحل السابقة نجد إن هناك تطورات متلاحقة أصابت السجون في الأردن، وبالتوازي مع ذلك فإن هذه التطورات قد لحقت أيضا السياسات العقابية المطبقة في هذه السجون، فقد كانت السجون في الأردن في بداياتها مكان يتم فيه تنفيذ العقوبات السالبة للحرية، والتي كانت تهدف إلى تحقيق الردع الخاص بجانب الانتقام من السجين، ومن ثم فقد تطورت هذه السجون وتم

إدخال القواعد التي أقرتها الأمم المتحدة فيما يتعلق بقواعد الحد الأدنى لمعاملة المذنبين، وأخيرا فقد تم التخلي عن سياسات الردع وتم تبني سياسات عقابية تقوم على الإصلاح والتأهيل للنزلاء بعد أن تم إلغاء السجون القديمة وإنشاء مراكز إصلاحية حديثة قادرة على القيام بتنفيذ سياسات الإصلاح والتأهيل (خليفة، 1997: 19).

وإضافة إلى ذلك فقد بدأت مديرية الأمن العام بالانفتاح على مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية فيما يتعلق بمراكز الإصلاح والتأهيل، ومن ذلك توقيع اتفاقية تعاون في عام 2004 مع مؤسسة التدريب المهني والجمعية الأردنية لرعاية نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، وقد هدفت هذه الاتفاقية إلى تطوير برامج التدريب المهني للنزلاء " ذكورا وإناثا"، بحيث يتم رفع مستوى هذه البرامج الأمر الذي ينعكس ايجابا على النزلاء المستفيدين منها، بجانب أن تصدر الشهادات التي يحصل عليها النزلاء الناجحين في هذه البرامج من مؤسسة التدريب المهني.

وقامت مديرية الأمن العام كذلك بتطوير التعاون مع المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي في عدة مجالات، ومن نتائج ذلك قيام هذه المنظمة الدولية بتطوير ثلاثة مراكز إصلاح أردنية هي مراكز إصلاح وتأهيل قفقفا والبلقاء ومركز أحداث عمر بن عبد ا / معان، وعقد عدة ورشات عمل ودورات تدريبية للأفراد العاملين في مراكز الإصلاح في مجال حقوق الإنسان والخدمات الاجتماعية للنزلاء. بالإضافة إلى ذلك فقد تم إقامة عدة ورش عمل وأيام تدريبية بالتعاون مع مركز عمان لحقوق الإنسان/ الأردن بهدف رفع مستوى الأفراد العاملين في مراكز الإصلاح حول حقوق الإنسان، الأمر الذي ينعكس على الطرق المتبعة في التنفيذ العقابي. (الجلابنه، 2004).

وقد كانت أخر التطورات في السياسة العقابية المطبقة في الأردن ما جاء به قانون مراكز الإصلاح والتأهيل المؤقت رقم 40 لسنة 2001 والذي ادخل عليه مجلس الأمة بعض التعديلات الطفيفة وأصبح هذا القانون ساري المفعول ويحمل الرقم 2004/9. هذا القانون أضاف أبعادا جديدة لسياسة الإصلاح

والتأهيل، وتركزت هذه الأبعاد في ما يلي(الجريدة الرسمية، 4503، 82.8.2001: 3587):

1. نص هذا القانون صراحة على تبني أهداف الإصلاح والتأهيل للنزلاء وتامين الرعاية اللازمة لهم عن طريق تنفيذ برامج إصلاحية وتأهيلية. (المادة 4).
2. ادخل هذا القانون معيارا جديدا لتصنيف النزلاء وهو معيار درجة الخطورة. (المادة 11).
3. أشار القانون إلى طريقة معاملة النزيلة الأنثى الحامل. (المادة 15).
4. ادخل القانون مبدأ الخلوة الشرعية " اختلاء النزيل/ النزيلة بزوجه خلوة شرعية في مكان ملائم لذلك داخل المركز" (المادة 20).
5. أجاز القانون للنزلاء المعالجة في المستشفيات الخاصة إذا تعذر العلاج في المستشفيات الحكومية. (المادة 6/ب).
6. كلف القانون وزارة التنمية الاجتماعية واجب تقديم الرعاية الاجتماعية والرعاية اللاحقة للنزلاء. (المادة30).

التقسيمات الحديثة للسجون

يمكن القول أن السائد الآن على المستوى العالمي في ميدان تقسيم السجون هو ثلاثة أنواع وهي (الضحيان، 2001: 98):

1. السجون المغلقة
2. السجون المفتوحة
3. السجون شبه المفتوحة

السجون المغلقة : وهي الصورة التقليدية للسجون ، وتقوم على أساس عزل المحكوم عليهم تماماً عن العالم الخارجي طوال مدة العقوبة السالبة للحرية المحكوم بها ، وتتسم بأسوارها العالية ووقوع أبنيتها خارج المدن والحراسة الشديدة على نحو يجعل المحكوم عليه في ظروف مادية ونفسية لا تدع له مجرد التفكير في الهرب ، ويطبق داخلها نظام بالغ الشدة والصرامة لتجنب إخلال المسجونين بالنظم الداخلية ولإجبارهم في نفس الوقت على الخضوع لأساليب المعاملة العقابية التي تفرض عليهم، ويكثر في هذه السجون أساليب العزل ،

وتهدف بالدرجة الأولى إلى جعل الجاني يدفع ثمن جريمته ، وإلى منع المجرم من الهرب والتأكد من بقاءه في السجن طيلة مدة الحكم .ويبدو أهمية هذا النوع مـن السجون بصفة خاصة بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية طويلـة المـدة وغيرهم من المجرمين الخطرين على المجتمع مثـل المعتـادين علـى الإجـرام والعائدين إليه وهو بذلك تضمن المجتمع من شرهم ، ولكن مما يؤخذ علـى هـذه المؤسسات المغلقة إنها تخفق في تأهيل المحكوم عليهم ، وذلك لأن قسوة النظـام المشبع في هذه السجون يفقد النزيل ثقته بنفسه وبقدراته وهذا يعمل علـى عـدم إصلاحهم وتأهيلهم اجتماعياً (عبد الفتاح، 1984).

السجون المفتوحة : إذا كانت السجون المغلقة تمثل الأفكار القديمة عن العقوبـة وعن المجرم، والعدالة الجنائية ككل فإن السجون المفتوحة تمثل نظـرة المجتمـع الجديد للمجرم بحيث أصبح لا ينظر له على إنه فقط شخص خطير مؤذٍ للمجتمـع يجب عزله لاتقاء شره، بل أصبح ينظر للمجرم على أنه شخص مريض اجتماعيا أو نفسياً أو أخلاقياً أو كل ذلك معاً ، يحتاج إلى العلاج ، والعلاج والحالة هـذه لا يتم بالعزل عن المجتمع ، ولهذا فإن السجون المفتوحة لا تهدف إلى عزل السجين أو المحكوم عليهم بل تهدف إلى إعطاءه الفرصة لإعادة الاندماج في المجتمـع ، ولهذا فإن السجون المفتوحة لا تكون على شكل أبنية قويـة أو أبـراج يـصعب الهروب منها ، بل تكون على شكل معسكرات أو مجتمعات صغيرة في الريف أو بعض المناطق البعيدة عن الوسط الحضري ، خالية من الأسوار والموانع والأقفال والزنزانات، وأهم ما تتميز به هذه المؤسسات أنها تساعد على تحقيـق إصـلاح المحكوم عيهم، بسبب مرونه نظامها ، وعدم وجود الأساليب المادية للتحفظ الشديد على نزلاءها، وعلاقة الثقة المتوافرة بين هؤلاء النـزلاء والقـائمين علـى إدارة المؤسسة وظروف الحياة داخلها المتقاربة مع ظروف الحياة العادية ، كل هذا من شأنه أن يخلق لدى المحكوم عليهم إرادة قوية للتكيف الاجتماعي ويساعدهم علـى الاندماج في المجتمع ، ممل يكفل الحفاظ على صحتهم النفسية والعقلية والبدنيـة مما يساهم بدور كبير في عملية الإصلاح والتأهيل ، ومن ناحية أخرى فإن هـذا النوع من المؤسسات العقابية يتيح تنظيم العمل العقابي بصورة تتقارب لما يجري

في المجتمع الحر ، سواء الأعمال الزراعيـة أو الـصناعية ، وبالتـالي يـسهل للمحكوم عليه مزاولة العمل الذي يراه مناسباً له بعد أن يتم الإفراج عنه ، وأخيراً فإن المؤسسات المفتوحة لا تكلف الدولة نفقات كبيرة سواء من حيث إعـدادها أو إدارتها بالمقارنة بالسجون المغلقة (الضحيان، 2001: 102) .

فالسجون المفتوحة تهدف إلى تشغيل السجناء وتعليمهم بعض الحـرف أو المهن من أجل بعث روح الثقة من جديد في أنفسهم وإعطائهم فـرص حقيقيـة للعودة إلى المجتمع عند قضاءهم مدة حبسهم، ولكن مما يجدر الإشارة إليه أن هذه السجون لا تصلح لجميع أنواع المجرمين بحيث لا تصلح مثلاً للمجرمين الخطرين أو المجرمين المعتادين على الإجرام ، وهذه السجون تعتمد أصلاً علـى التوجيـه والتمهين والتعليم سواء كان ذلك التعليم المعرفي أو التمهـين أو قبولـه للتوجيـه والإرشاد .

السجون شبه المفتوحة: هذا النوع من السجون يجمع بين النوعين السابقين وهما المغلقة والمفتوحة، فنظامه الداخلي يتسم بالاعتدال وترتكز السجون شبه المفتوحة على الميادين التالية: فهي غير مستقلة بذاتها حيث تكون تابعة لسجون أكبر ، وهذا يعني أنها يمكن أن تكون ملحقات لسجون أخرى والمحكـوم علـيهم فـي هـذه السجون ليسوا من النوع الخطير أو المتعودين على الإجرام ، والمدة الزمنية للحكم عليهم تكون من النوع المتوسط المدى إلى قصير المدى . (غانم ، 1985).

وغالباً ما يطبق النظام التدريجي داخل هذه المؤسسات حيث يوجد بها أقسام متعددة ومتدرجة من حيث مدى شدة نظامها والحراسة المفروضة عليهم ، حيـث يودع المحكوم عليه في المرحلة الأولى من مدة عقوبته في قسم يتسم نظامه بالشدة نسبياً وعندما يتحسن سلوكه ينقل إلى قسم أخف إلى أن يصل إلى مرحلـة تكـون أقرب إلى نظام المؤسسة المفتوحة.

أهم المشاكل والقضايا التي تواجه السجون ومنظماتها

إن التحول المعاصر في الممارسات والفلسفات والقيم المجتمعية وما أفرزته التحولات التكنولوجية والمادية في الحياة المعاصرة وأساليب العيش ومستلزماته قد أدى إلى العديد من المشاكل والتناقضات والضغوط التـي تعيـشها المنظمـات المختلفة والعاملون فيها بوجه عام ، وتعد السجون من بين هذه المنظمات الإنسانية والخدمية التي تعاني من مثل هذه المشاكل ومن آثارها .

فالسجون كما هو معلوم تدار من قبل موجهين محددين بـضوابط وقواعـد تنظم علاقتهم ببشر فاقدين لحريتهم ومعزولين عن بيئتهم ، ومع ذلك فإن للسجناء والحراس مشاعرهم وأحاسيسهم التي يتعذر تجاهلها أو التقليل من شأنها وأثرهـا على سلوكهم ، ومن هنا تأتي ظواهر الصراع والقلق التي تواجه حراس السجون وموظفيها ، حيث إن عواطفهم قد تضعف أرادتهم في فرض القواعـد أو تطبيـق التعليمات . (التجاني، 1993).

ويعد الشغب والتمرد من بين الظواهر المرافقة لإدارة السجون في عصرنا الحاضر ويرجع ذلك إلى أسباب متعددة منها التطـرف والعنـف التـي تقودهـا الجماعات خارج وداخل السجن ولذلك تصبح هذه المشكلة في غاية التعقيـد فـي السجون التي تفتقر للإمكانيـات والوسـائل الوقائيـة والدفاعيـة . (الجلابنـة، 2004).

كما تواجه السجون ضغوطاً وانتقادات تطرحها المنظمات السياسية المعنية بحقوق الإنسان وبالحريات السياسية والأحزاب المعارضة والمنظمات التي ينتمـي لهـا السجناء ، والثقافة ولا بد من التغلب على هذه المشكلات مـن خـلال البـرامج التعليمية والإرشادية

النظريات المفسرة للعلاقات الاجتماعية

نظرية الارتباط التفاضلي Differential Association Theory'

لقد وضع أساس هذه النظرية العالم سترلاند Sutherland (1947) والذي يذهب إلى أنه بامكان أي شخص أن يتدرب ويتبع نمطاً سلوكاً معينياً، وإن فـشل

الشخص في اتباع نمط سلوكي معين يعود إلى عدم الاتساق وقلـة الانـسجام أو ضعفه بسبب المؤثرات الموجهة لسلوك الفرد وإن الصراع الثقافي هـو العنـصر الرئيسي في تفسير الجريمة (Mersella & Corsini, 1982).

وترى هذه النظرية أن الجريمة كسلوك متعلم يحكمها قوانين التقليد الثلاثـة وهي (الوريكات، 2004: 183):

(1) قوانين الاتصال القريب وأن الإنسان يميل إلى تقليد الأفراد الأقرب إليه ويتمتع بعلاقات طيبة معهم فإذا كان الشخص يرتبط بعلاقات طيبة وفية مع أناس منحرفين فعلى الأرجح أن يقلدهم فيرتكب السلوك المنحرف.

(2) قوانين تقليد المغلوب للغالب وهو ميل المغلوب أو الشخص ذو المكانـة الاجتماعية المتدنية في تقليد الغالب أنو الناجح أو الشخص ذو المكانة الاجتماعيـة المرموقة وخاصة في زمننا هذا ، فقد يميل بعض الناس إلى تقليدهم لعل وعـسى أن يصبحوا مثلهم من حيث المكانة ومثال ذلك كأن يلجأ الشخص إلى التزويـر أو النصب أو السرقة من أجل أن يصبح ثرياً أو ذا مكانة اجتماعية محترفة وهكـذا فينحرف.

(3) قانون الإقحام أو الإدخال وهو الإدخال أو الإقحام ، ويضرب مثلاً على ذلك كيف حلت البندقية مكان السيف كأداة موت وجريمة فـدائماً نجـد الأشـياء الجديدة تحل مكان القديمة بقوة وهكذا قد يساء استخدامها.

وتالياً المبادئ العامة للنظرية (الوريكات، 2004: 188):

(1) الجريمة سلوك متعلم .
(2) يتم تعلم الجريمة خلال عمليات التفاعل والاتصال مع الآخرين .
(3) الجزء الرئيسي لتعلم الجريمة يحدث من خـلال العلاقـات الحميمـة مـع الآخرين.
(4) عندما يتم تعلم الجريمة ، فإن عمليات التعلم تشمل : (1) طـرق ارتكـاب الجريمة والتي قد تكون معقدة أو بسيطة . (2) الاتجاهات المحددة للـدوافع والنزعات والتبريرات والاتجاهات .

(5) الاتجاه المحدد للدوافع والنزعات يتم تعلمه من خلال التعريفات للتشريعات القانونية في التفضيل أم عكسه ، أي أن الفرد يمكن أن يعرف نفـسه مـن خلال جماعات ملتزمة بالقوانين والتشريعات أو العكس ، أي ينتمـي إلـى جماعات لا تحترم القوانين .

(6) يصبح الشخص منحرفاً إذا ما فضل التعريفات التي لا تحترم القوانين مقابل التعريفات التي تفضل احترام القوانين .

(7) ترابط الاختلاف يتنوع تبعاً لعمليات التكـرار والمـدة والاولويـة وكثافـة الاتصال.

(8) إن عمليات تعلم الجريمة من خلال الارتباط بأنماط مجرمة وغير مجرمـة تشمل جميع الطرق الموجودة في أية عملية تعلم أخرى .

(9) بينما تعد الجريمة عن قيم وحاجات عامة ، الا أن تلـك القـيم والحاجـات العامة لا تفسرها ، وذلك لأن السلوك السوي هو يعتبر عن قـيم وحاجـات عامة ، أي باختصار فإن السلوك السوي والمنحرف ما هي الا تعبيراً عـن قيم وحاجات عامة.

نظريات الصراع Conflict Theories

لقد وضع أساس هذه النظرية العالم كارل مـاركس Karl Marx فـي سـنة 1859م، والذي يذهب إلى مدى علاقة وتحكم النظام الاقتصادي في الإجرام خلال جميع مراتب أو طبقات المجتمع، وتجدر الإشارة هنا أن ماركس لم يكـن عـالم اجتماع أو عالم جريمة بل كان مفكراً اقتصادياً واجتماعياً ووضع تفسيراً للتغيـر الاجتماعي، قائماً على المادية التاريخية موضحاً أهمية نمـط الإنتـاج وعلاقتـه بالأفعال الإنسانية، وان نمط الإنتاج في الحياة المادية يحدد الصفة العامة للعمليات الحياتية كالاجتماعية والسياسية والروحية ..الخ، لأنه في مواقـع أخـرى، يـرى ماركس أن القانون والمؤسسات الأخرى تتفاعل مع القاعدة الاقتصادية في علاقات ديناميكية. وبناء على ذلك يمكن القول أن القوانين لا يمكن أن تكون ذات جـوهر مستقل، وبعيدة عن التأثيرات الطبقية(الوريكات، 2004: 165) .

ولا شك أن أحد أسباب التقدم للمعرفة الانسانية ليس فقط النقد المستمر للنظريات المعرفية المختلفة بل للتراكم المعرفي والتواصل بين فرع المعرفة المختلفة وتقاطعها . وأن نظريات الوهم قد حولت الانتباه من الشخص المنحرف إلى دور رد الفعل الاجتماعية في خلق الانحراف والجريمة ، لكن هذه النظريات وأن حاولت أن تسيس المنحرف إلاّ أنها فشلت في ربط عمليات التفاعل الاجتماعي مع البناء الاجتماعي وخاصة في مجالات الاقتصاد والسياسة والسلطة وبالتالي لم يشمل تحليلها للسلوك المنحرف سوى المستوى الفردي (الفعل) والمؤسسي (مؤسسات الضبط الاجتماعي كالقضاء والشرطة) ولم تصل إلى البناء الاجتماعي (الماكروسوسولوجي)، والقوانين الجنائية ونظريات الصراع الاجتماعي ذات الجذور الألمانية (هيجل وماركس وزملاءه وغيرهم) ركّزت بشكل أساسي على الطبيعة السياسية للجريمة وكذلك القوانين الجنائية من حيث الصناعة والتطبيق ولم تركّز على السلوك الفردي أو سلوك المنحرف بشكل ظاهر(الوريكات، 2004: 170).

وتدل نظرية الصراع Conflict Theory على أن المجتمعات أو التنظيمـات بشكل عام تعمل من خلال صراع أعضائها ومشاركيها المستمر للحـصول علـى منافع أكثر، ويحدث الصراع الاجتماعي نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظـام والإجماع في محيط اجتماعي معين. ولعدم وجود حالات من عدم الرضـا حـول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية أو كليهما معا.(Shilling, 1984)

ولا شك أن نظرية الصراع الاجتماعي تؤمن بأن الانحراف نتيجـة منطقيـة لصراع المصالح الاجتماعية. فالطرف المنتصر في عملية الـصراع الاجتمـاعي يفرض قوانينه وأنظمته على الطرف الخاسر، ويضفي صـبغة إلزاميـة فتـصبح عندئذ عرفاً قانونياً للنظام الاجتماعي، وكل ما يخالف ذلك العرف يصبح انحرافـاً (Howelles, 1982)

أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات سـواء كانـت صغيرة كالجماعات البسيطة أو كبيرة كالعشائر والقبائل والعـائلات والتجمعـات السكنية في المدن وحتى الشعوب والأمم، والفكرة الأساسية تتجلى فـي القـول أن

قضية الصراع بين المجموعات البشرية هي في الواقع ظاهرة عضوية في الحيـاة الإنسانية والعلاقات السائدة بينها. ويمكن إيراد نوعين من الأسباب حول استيطان الـصراع الاجتمـاعي كظـاهرة اجتماعيـة بـين المجموعـات البـشرية (الشاذلي، 2000: 92)

1." الرموز الثقافية " وهو نوع من الأسباب التي تؤدي إلى انسجام بين البـشر أو إلى خصام. والخصام في هذا السياق قد يتجلى في الاختلاف علـى مفهـوم السلطة المادية. فمن له الحق في السلطة وتملكها؟ ولماذا؟ هو سؤال يـسمح بنشوب صراع.

2. ومن وجهة نظر ماركسية فان قضية العدالة الاجتماعية تعد متغيرا بنيويا فـي أثارة الصراعات الاجتماعية طالما إن هناك توزيع غير عادل للثروة .

وتفسر هذه النظرية وجود الصراع في مجتمع المركز باعتباره مجتمعاً قائماً بذاته، حيث ينتج الصراع بين أفراده حول الموارد المادية والسلطة وغيرها.

نظرية تشكيل رد الفعل

وضع أساس هذه النظرية كوهن (1951) حيث يرى أن كل الناس يبحثوا عن مكانة اجتماعية ، ولكن لا يستطع الصغار المنافسة بشكل متـساوي مـن اجـل المكانة وخاصة أبناء الفقراء الذين يحكمهم البناء الاجتماعي الطبقي ويفتقروا إلى الحوافز المادية والمعنوية ، لكن إذا ما حدث التنافس بينهم فهنالك مساواة نـسبيه ولكن الأمور تختلف عندما يتنافسوا مع أبناء الطبقـات العليـا والوسـطى فـلا يحصدوا إلا الفشل والإحباط . ويشير كوهن إلى أن المشكلة الأولية التي يعـاني منها أبناء الطبقات الفقيرة غالباً ما تكون في المدارس والتي تمثل قـيم الطبقـات الوسطى والمتعلمة والطبقات العليا في المجتمع ، وهذه القيم التي تتمثل في قـيم التعليم والعمل وتأخير الملذات واحترام ملكية الآخرين تنشأ عليها أبناء الطبقـات الوسطى والعليا وهي انعكاس للبيئة الأسرية والمجتمعية التي ينشأوا فيها والتـي يفتقر إليها أبناء الطبقات الفقيرة والذين لم يحالفهم الحظ وتعلموا أو اكتسبوا هـذه القيم من اسرهم وبالتالي سوف يخسروا السباق أو التنافس مع أبناء تلك الطبقات

مما يعني الإحباط المكانة Status- Frustrationوتبعاً لذلك يمكن أن يبالغ أبناء الطبقات الفقيرة في تشكيل رد فعل نحو تلك القيم وممثليها (الوريكـات، 2004: 161).

يمكن إجمال نظرية كوهن كما يلي : أن الضغوط الاجتماعية الناتجة عن التفكك الاجتماعي أو التنظيم الاجتماعي المتباين تخلق مواقف مشتركة للعديد من أبناء الطبقات الفقيرة ، أما الكيفية (العمليات والتفاعل الاجتماعي) التي يصبح فيها الصغار منحرفين فتعتمد على درجة وقوة التفاعل مع تلك الثقافة الفرعية المنحرفة ، فالذين يتفاعلون بشكل متكرر مع العصابات المنحرفة ويرون فيهم الناس المهمين في حياتهم Significant others فسوف يرون في الثقافة الفرعية المنحرفة للعصابة الترياق الشافي لمشاكلهم .

إن هذه النظرية يمكن لنا أن نصفها بأنها وضعية وجمعت بين ثلاث نظريات وحتى أن كوهن نفسه يرى أهمية التفاعل الاجتماعي في ظهور الثقافات الفرعية المنحرفة وقامت على مبدأ الإنفاق كـسابقاتها ، ويمكـن تلخيـصها كمـا يلـي (الوريكات، 2004: 163) .

(1) إن أفراد المجتمع يشتركوا في نسق قيمي مشترك يؤكد على قيم دون غيرها وغالباً ما تكون هذه القيم هي قيم الطبقة الوسطى .

(2) إن هذه القيم المشتركة تؤكد على أهداف العلاقة العضوية بتحصيل المكانة الاجتماعية وهكذا تصبح المكانة هدفاً ثقافياً .

(3) غالباً ما تتوفر الفرص بشكل أكثر لأبناء الطبقات الوسطى لبلوغ الأهداف الاجتماعية.

(4) إن المؤسسات الاجتماعية وبالذات النظام التعليمي يعكس قيم وأهداف الطبقات الوسطى وبناء عليه يقيم الآخرين تبعاً لتلك القيم .

(5) وبما أن فرص الفقراء محدودة غالباً لا يقيموا بشكل ودي علاقة مع النظام المدرسي مما يدفع بهم إلى الإحباط في السعي وراء المكانة الاجتماعية .

(6) وبسبب عدم مقدرتهم على استخدام الفرص المدرسية (الحصول على علامات مرتفعة) يثور أبناء الفقراء [يتشكل رد فعل Reaction-Formation] ضد قيم الطبقة الوسطى علماً أن هدفهم هو المكانة .

(7) ومع مرور الزمن ، يلجأ أبناء الطبقات الفقيرة لخلق نسق قيمي مضاد لقيم الطبقة الوسطى وعادة ما يكون غير سوي إلا أنه يوفر لهم فرص الحصول على المكانة الاجتماعية .

(8) هذا الحل المنحرف ينتقل من جيل إلى جيل ، أي أن القيم لتلك الثقافة الفرعية المنحرفة تنتقل بالوراثة الثقافية إن صح التعبير – تلك التي توفر فيها المكانة لسلوك غير نفعي وغير هادف وسلبي وغير عقلاني وقصير.

وهذه النظرية تفسر رد الفعل الجماعي للنزلاء في علاقتهم مع القائمين على إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل.

نظرية البناء الاجتماعي:

تعتبر تفسيرات البناء الاجتماعي الأكثر شيوعاً وقبولاً في تفسير الظواهر والسلوك الاجتماعي ويرى ميلز (Mills, 1959) أن هذه التفسيرات تربط المتاعب الفردية بالأصول أو الجذور الاجتماعية إلى ملامح البناء الاجتماعي. فتساهم بشكل غير مباشر في الجريمة وذلك من خلال البطالة والفقر وانخفاض مستوى التعلم وتدني الدخل .. الخ، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذه السمات أكثر التصاقاً بالطبقات والفئات الفقيرة في المجتمع فلذلك نجد أن الكثيرين اتهموا علماء البناء الاجتماعي بالتمييز والعنصرية ، وأن هذه النظريات اهتمت فقط بجرائم الشوارع وجرائم الطبقات الفقيرة ، لكن قد لا يكون هذا الكلام دقيق فمثلاً العالم روبرت ميرتون انتقد البناء الاجتماعي للمجتمع الأمريكي بشكل غير مباشر وقد يكون مرد ذلك أسباب سياسية لتلك الفترة التي شهدت الأحلاف العسكرية والحرب الباردة (الوريكات، 2004: 141)

يرى دوركايم (1892) أن العلاقات الاجتماعية تزداد تشابكاً وتفاعلاً عندما يتقدم ويتطور المجتمع يتعقد العمل ويزداد التخصص، ويظهر ما يسمى بالأهداف الفردية individual goales ويرى دوركايم أن العلاقات الاجتماعية

في المجتمعات العضوية هي علاقات تعاقديةContractual Relations وأن المجتمع تعاقدي أي أن العلاقات بين الأفراد والجماعات ليست قائمة على روابط الدم والقرابة بل على روابط تعاقدية والمشكلة هنا، أي في المجتمعات التعاقدية العضوية الحديثة أن هذه الرابطة التعاقدية غالباً لا تحترم وبشكل مستمر ودائم وذلك بسبب تغير الظروف الحياتية والمجتمعية والتي هي في وضع مضطرب معظم الأوقات، وعندما يحدث هذا الاضطراب تظهر الانوميا أو اللامعيارية، وهذا يعني عند دور كايم أن الاتوميا ما هي إلا فشل المعايير الاجتماعية والظروف المجتمعية والتي تكون المعايير فيها غير قادرة على ضبط نشاط أعضاء المجتمع، أي أن الظروف المجتمعية لا تستطيع أن تقود الأفراد إلى مواقعهم المناسبة في المجتمع فيجدوا صعوبة في عملية التكيف الاجتماعي وهذا بدوره سوف يؤدي إلى الإحباط وعدم الرضا والصراع والانحراف ، ولقد وجد دوركايم في دراسته عن الانتحار سنة 1897 أن الثورة الصناعية والتجارية – عوامل اساسية في اللامعيارية وبالتالي خاص إلى النتيجة والتي مفادها أن الانوميا ظاهرة ملازمة لتطور المجتمعات الغربية حتى يومنا هذا(طالب، 2000).

وأن الجريمة والسلوك المنحرف وضبطهما مسألة في غاية الأهمية وظيفياً فهي تلعب أدواراً مختلفة تبعاً لنوعية المجتمع وعلاقاته(ميكانيكي مقابل عضوي) فالجريمة أو السلوك المنحرف يلعب دوراً وظيفياً ثلاثياً في المجتمعات الميكانيكية وذلك كما يلي: اولاً بناء على تشابه الأفراد وتجانسهم في المحيطات البسيطة، فإن التعدي على المعايير سوف يشكل عملية مكلفة قد تنتهي بطرده وعزله من المجتمع خاصة وأن القوانين غالباً ما تكون ثأرية وقمعيه، فالأفراد هنا سوف يضحون بمصالح هؤلاء الأفراد المنحرفين مقابل مصالح الجماعات الاجتماعية من اجل الهوية الجمعية والشعور والتضامن الجمعي، وهذا من شأنه أن يجعل عملية الفصل بين الأسوياء المنحرفين مسألة سهلة وواضحة وثانياً أن الوظيفة الثانية للجريمة تأتي من خلال معاقبتها للجاني وهي هنا تؤكد على معايير الجماعية والحدود التي لا يمكن أن تتساهل تجاهها الجماعة وبالتالي فوظيفة

الجريمة تتمثل في توضيح الحدود بين ما هو مقبول ومرفوض وثالثاً أن الجريمة ومن خلال عقابها للمجرمين فهي تُقيم باستمرار معايير الجماعة، إذن الجريمة ليست وظيفيه بل أيضاً ضرورية في المجتمعات البسيطة الميكانيكية ولكن مع زيادة التقدم والتحديث ومع انتقال المجتمع إلى المرحلة العضوية واستبدال الأعراف والمعايير بالقوانين المنظمة للتفاعل المعقد بين الأفراد فقد تصبح الجريمة باثولوجية وخاصة عندما يصبح البناء الاجتماعي غير قادر على ضبط وتنظيم عمليات التفاعل بين الأفراد وبذلك تظهر اللامعيارية(الوريكات، 2004: 144).

ويمكن القول هنا أن عدم وجود معايير في مجتمع المركز نظراً لعدم قدرة القوانين والأنظمة على ضبط وتنظيم عمليات التفاعل بين نزلاء المركز أنفسهم وبين النزلاء والقائمين على إدارة السجن.

2. 2 الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

الدراسة التي أجراها(التير، 1981) بعنوان السجن كمؤسسة اجتماعية وقد تم عمل مسح كامل يشمل جميع النزلاء وجميع المؤسسات العقابية في ليبيـا، وقـد أشارت النتائج إلى عدم توفر بعض الوسائل الأساسية التي تشبع احتياجات النزلاء مثل الوسائل الرياضية والتعليمية والرعاية الاجتماعية وبرامج الترفيه، أيضاً كان معظم النزلاء يشكون من مستوى الوجبات الغذائية ومـستوى النظافـة والعنايـة الصحية. ولم تبين النتائج وجو ما يسمى بالثقافة الفرعية الخاصـة بالمـسجونين وأظهر جميع النزلاء الولاء القوي لأفراد أسـرهم والتـضامن الاجتمـاعي مـع زملائهم داخل السجن ولم يبدو الاستعداد للتعاون مع بقية المسجونين فـي مجـال مخالفة أوامر ولوائح المؤسسة العقابية. وقد أوصى الباحث إلى ضرورة الاتصال بالمسئولين عن إدارة السجون لتحديد مستوى إمكانيات المؤسسة.

وأجرى (غانم، 1985) دراسة على سجن الرجال في الإسـكندرية، واعتمـد الطريقة الانثروبولوجية المعتمدة عل الملاحظة والمعايـشة ومـشاركة الـسجناء

حياتهم لأكثر من عام والحصول على بيانات إحصائية ، وقد قام بتوزيع اســتبيان على عينة الدراسة والتي بلغت(100) سجين وقد كان عدد النزلاء (1332) نزيل، وبلغت العينة المختارة نسبة(7,5%) من عينة الدراسة. وكان من ابرز نتائج هــذه الدراسة أن النزلاء يتعاطون المخدرات والمغيبات بهدف استجلاب النوم ونــسيان المشاكل والهموم وهروبا من الواقع الذي يعيشون فيه داخل الــسجن، وأظهــرت الدراسة أن (11%) من النزلاء يتعاطون المخدرات و(80%) من العينــة بــدأوا بتعاطيها بعد دخولهم السجن ، كما أن نسبة (77%) من العينة يود التعاطي تقليدا للنزلاء الآخرين. وبينت الدراسة أن العامل الاقتصادي بالغ الأهمية في اكتــساب القوة في السجن، كما أن (60%) من العينة يروا أن النقود وحدها تمثــل أســاس القوة داخل السجن، وأن (24%) يروا أن النقود والقوة البدنية تمثل أساس القــوة، وأن (84%) من النزلاء يروا أن النزيل يجب أن يمتلك نقود كافية ليصبح معلمــا بالسجن، كما أن(12%)من العينة ترى أن اعتياد الإجرام يمكن أن يضع النزيــل في مكان مرموق في السجن عن طريق ممارسة العنف والعدوان والقسوة لاحتلال مرتبة المعلم أو الصفوة بالسجن. وأوضحت الدراسة أن الصفوة لهم دور كبير في التأثير على حياة السجن حيث أوضح(60%)من أفراد العينة أن للمعلم دور هــام بمجتمع السجن وأنهم يلعبون دورا هاما فــي تنظــيم الحيــاة اقتــصاديا وأمنيــا وأن(31%)من أفراد العينة يرون بأن لهم دور سلبي وأنهــم مــصدر للمــشاكل وأحداث العنف بالسجن، وأوضحت الدراسة أن الشك والعنف موجود في مجتمــع السجن وأن نسبة (57%) من العينة لا يسكتوا على حقهم و(8%) تسيطر الأنانية على النزلاء.

وفي دراسة أخرى أجراها (غانم، 1988) على سجن الإسكندرية، وقد كانت تدور حول الحاجات الاقتصادية، وجاءت نتــائج الدراســة توضــح أن النظــام الاجتماعي يقوم على بناء القوة(القوة المادية والبدنيــة). كمــا تقــوم العلاقــات الاجتماعية في السجن في إطار 3 أنواع من العلاقات:

1. علاقة الصداقة والمشاركة الاقتصادية بين النزيلات، وهذا النوع مــن العلاقات يساير نوع الجريمة بحيث يزداد بين النزيلات فــي جــرائم

متماثلة، حيث يبلغ أقصى حد بين البغايا، وأقل مستوى بين القتلة. وتدل علاقة المشاركة الاقتصادية على علاقة التبعية .

2. العلاقة الجنسية التي بدافع اقتصادي أو بدافع الاستمتاع، أو باستخدام القوة أو الإقناع، وتعمد النزيلات إلى إخفاء هذا النوع من العلاقات، وتكثر نسبة البغايا فيمن يمارسن هذا النوع من العلاقات؛ حيث أن البغايا هن أنفسهن يمارسن البغاء داخل السجن .
3. علاقات الصراع والاعتداء واستخدام العنف، حيث أوضحت الدراسة أن العنف يمثل أحد المحاور الرئيسية في السجن، وأن النساء يلجأن إلى استخدام العنف بشكل مستمر، ويحدث ذلك لأسباب مختلفة منها السرقة وعدم رد الدين .... الخ، وهناك من يقمن بأعمال العنف ويأخذن مقابل ذلك النقود ممن تستأجرهن، ويأخذ ذلك أشكال عديدة منها التعدي الجسمي والاغتصاب والسلب الاقتصادي والاستيلاء على الحاجات الشخصية ... الخ.

وأجرى (الرواشدة، والناصر،1993) بعنوان "مجتمع السجون في الأردن"دراسة اجتماعية ميدانية ،حيث قام الباحثان بوصف مجتمع السجون في الأردن (سجن اربد وسجن قفقفا)، وأشارا إلى أن نسبة (58,8%) من أفراد العينة يميلون إلى مخالفة أنظمة السجون كرد فعل لسؤ معاملة المسؤولين لهم في سجن اربد، وكانت النسبة في سجن قفقفا(61,3%). وتوصلت هذه الدراسة إلى أن (67,7%) من النزلاء لا يتحدثون عن أسرارهم للآخرين وأن (6,5%) يتحدثون بأسرارهم إلى أصدقائهم فقط و(5,8%) يتحدثون للخاصة من أصدقائهم، كما أن نسبة (61,1%)من العينة يعترفون بأن علاقتهم بباقي النزلاء داخل السجن جبرية لا خيار لهم فيها و(25%) يصفوها بأنها علاقة صداقة فقط. وأن نسبة (66، 7%) يفكرون معظم وقتهم وهم في السجن بأسرهم وأولادهم و(19,4%) يفكرون بأنفسهم. واستنتجت الدراسة وجود بعض المصطلحات الغريبة داخل السجن خاصة في حالات الشذوذ الجنسي بين لنزلاء ، وأن نسبة (73%) من العينة يفضلون أن يصنفوا وفقا لجرائمهم ، و(67,4%) يروا أن عدد الزيارات

كافي وجيد ، وأن (66,3%) من أفراد العينة يتعاملون مع زملائهم بشكل ايجـابي وأن (68,8%) ينظرون إلى المسئولين نظـرة ايجابيـة ، وأن نـسبة (68,4%) يبلغون المسؤولين عن أية مخالفات قد تحدث في المركز، وأن نسبة (52,6%) من أفراد العينة يرتاحون عند مشاركتهم بالعمل والخدمة داخل المركز.

وأجرى(تركي، 1997) دراسة بعنوان سجون النساء على ثلاثة وثلاثين سجناً في الوطن العربي، وقد كان يهدف إلى دراسة بيئة سجن النساء في الوطن العربي وذلك عن طريق دراسة حياة النزيلات في السجن وعلاقـة النـزيلات بعـضهن ببعض، وعلاقة النزيلات بالحراس، ودراسة إدارة السجن ومدى الرعايـة التـي تقدمها للنزيلات: أي يدرس السجن بصورة متكاملة وكتنظيم، وجاءت نتائج البحث لتوضح ايجابيات الجماعات الصغيرة داخل المؤسسات العقابية، نظراً لأن السجون التي أجري عليها البحث سجون صغيرة الحجم أو غرف أو جناح ملحق بـسجن الرجال، لذلك ليس من المعقول تعميم هذه النتائج على سجون أكبر حجماً أو فيهـا أعداد كبيرة من النزيلات.

وأجرى(غانم،1999) دراسة بعنوان تأثير السجن على سلوك النزيل عـام 1999م، شملت ثلاث دول عربية (مصر، تونس، الأردن). وهدفت الدراسة إلـى معرفة مدى تأثير السجون على سلوك النزيل ومحاولة الوصـول إلـى العوامـل المختلفة التي تحدد أنواع التأثير ومداه ، والتعرف إلى نظم الضبط وبناء القوة في السجون العربية والتعرف على ثقافة السجن ومدى تأثيره علـى سـلوك النزيـل وعلاقات النزلاء وتأثير ذلك على سلوكهم. وأوضحت نتـائج هـذه الدراسـة أن (25%) من إجمالي النزلاء بسجون دول البحث عائـدون للـسجن، وأن نـسبة (1%)عائدون أكثر من مره،كما أن (75%) من النزلاء لديهم اتجاهـات ايجابيـة نحو العودة إلى الجريمة بعد الإفراج عنهم، كما أن (49%) ارتكبوا السرقة ممـن سجنوا لأول مره تحولوا إلى ارتكاب جرائم أخرى كالعنف والإيـذاء والجـرائم الأخلاقية والقتل، وأن (29%) ممن ارتكبوا الجرائم الأخلاقية قـد عـادوا إلـى السجون لارتكابهم جرائم مخدرات،كما بينت نتائج هذه الدراسة أهمية التنظيم غير الرسمي للسجن بمجتمعه وثقافته وعدم الانتباه لها من قبل رجال الشرطة والإدارة

بالسجون كمخططين ومنفذين لعمليات التأهيل. وأشارت هذه الدراسة إلى أهميـة التوسع في تدريب السجناء على الحرف والمهارات ، وأهمية الفصل بين النـزلاء العائدين للجريمة ومرتكبي الجرائم الأخلاقية من ناحية ونزلاء جـرائم الـصدفة الذين يودعون في السجن لأول مرة وإجراء المزيـد مـن الدراسـات الخاصـة بالتنظيمات غير الرسمية بالسجون لخطورة دورها وتأثيرها السلبي على النزلاء، وذلك لكونها تساهم بشكل واضح في تكريس ثقافة الجريمة في نفـوس النـزلاء بتوريط كثيرين منهم في أنشطة ممنوعة داخا السجن مثل بيع المخدرات وممارسة الشذوذ الجنسي والمقامرة.

وقام(الضحيان،2001) بدراسة هدفت الى التعرف على البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية في كل من السعودية والمغرب، وتبين له إن 72% من نزلاء المؤسسات الإصلاحية في السعودية كانوا ذكورا في الفئة العمرية 18-30 سنة، مقابل ما نسبته 57% في المؤسسات الإصلاحية في المغرب. و 37% من نزلاء الذكور المؤسسات الإصلاحية السعودية كانوا أميين أو لم يكملوا مرحلة التعليم الابتدائي، مقابل ما نسبته 41% بين النزلاء الذكور في المؤسسات الإصلاحية المغربية. وقد تركزت جرائم نزلاء المؤسسات الإصلاحية السعودية في الجرائم المالية (42%) والجرائم الأخلاقية (30%) وجرائم المخدرات (19%). أما جرائم نزلاء المؤسسات الإصلاحية المغربية فقد تركزت في الجرائم المالية (50%) وجرائم المخدرات (18%) وجرائم القتل (16%) والجرائم الأخلاقية (15%). وقد التحق (90%) من نزلاء المؤسسات الإصلاحية السعودية في برامج التأهيل المهني، والتحق (81%) في برامج القران الكريم واشترك (38%) منهم في البرامج التعليمية بما فيها برامج محو الأمية، أما نزلاء المؤسسات الإصلاحية المغربية فقد اشترك (84%) منهم في برامج التأهيل المهني، والتحق (13%) منهم في برامج القران الكريم، واشترك (25%) منهم في البرامج التعليمية وبرامج محو الأمية.

وفي دراسة قام بها (الشرجبي، 2006) بعنوان" أوضاع الـسجينات فـي الجمهورية اليمينة" حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع الـسجينات

في السجون المركزية بمحافظات الجمهورية من حيث: معرفة الجوانب الإجرائية القانونية للمرأة السجينة منذ القبض عليها وحتى الحكم في قضيتها ومعرفة مـدى وعيها وإدراكها لتلك الحقوق من عدمه، طبيعة ونوع الخـدمات التـي تتلقاهـا السجينات في السجون المركزية، معرفة طبيعة العلاقة بـين الـسجينة وأسـرتها ومحيطها الاجتماعي سواء خلال فترة وجودها في السجن في محاولـة للتعـرف على طبيعة المحيط النفسي والاجتماعي التي عاشت فيه السجينة، وتكونت عينـة الدراسة من (187) نزيلة في السجون المركزية في الجمهورية اليمينية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

1. أن غالبية الأسر التي تنتمي لها السجينات هن من أسر فقيرة وكبيرة الحجم وترتفع فيها نسبة الإعالة بالإضافة إلى أن غالبيتها قادمة من الريف وتعيش في أطراف المدن والأحياء العشوائية الفقيرة.
2. أن كثير من السجينات يدخلن السجون بسبب جرائم بسيطة ثم يتحولن إلى مجرمات محترفات إضافة إلى تأكيد أن الجريمة المنظمة تتكـون داخـل السجون بسبب اختلاط أصحاب الجرائم الخطرة والسوابق مـع أصـحاب الجرائم البسيطة.
3. تدني مستوى الوعي القانوني لدى النساء بصفة عامة والـسجينات مـنهن على وجه الخصوص الأمر الذي يقلل من فرصهن في الحـصول علـى الحماية القانونية.
4. أن المرأة بصفة عامة والمرأة السجينة على وجه الخصوص تعـاني مـن محدودية التمكين الاجتماعي والاقتصادي ومحدودية المشاركة في الحيـاة العامة، وفي اتخاذ القرار، حتى تلك القرارات المرتبطة بحياتها ومستقبلها (قرار اختيار الزوج وشريك الحياة) حيث يـتم الـزواج غالبـاً بحـسب الأعراف والتقاليد السائدة وهنا تبدأ مشكلات المرأة والفتاة، وهو أمر يؤدي غالباً إلى الانحراف والإجرام.
5. أن غالبية السجون في اليمن لا يوجد بها أخصائيين اجتماعيين أو نفـسين لمتابعة السجناء من الذكور والإناث، بالإضافة إلى أن مباني السجون ذاتها

وخاصة ما خصص منها كسجون للنساء بحاجة إلى إعادة نظر في التصميم والتجهيزات، كما بينت الدراسة محدودية الخدمات المتوفرة للسجينات داخل السجن مما يتعارض مع أبسط قواعد حقوق الإنسان.

وفي دراسة قام بها (الحناكي، 2007) بعنوان "الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف دور الأسر المتصدعة في دفع الأحداث إلى الانحراف والعودة إليه في المدن السعودية الثلاث (الرياض، جدة، الدمام). والتعرف على دور الإرشاد والتوجيه الاجتماعي في الوقاية من انحراف الأحداث سواء في المجال الديني والوعظي او الاجتماعي والنفسي واستقطاب أصحاب الخبرة والاختصاص من الرسميين أو المتطوعين في نفس المجال. وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط عدد أفراد اسر الأحداث الجانحين العائدين للانحراف يقترب من 7 أفراد مما يدل على زيادة الإنجاب وكبر حجم الأسرة مع انخفاض مستوى الرعاية الأسرية للأبناء مما يدفعهم إلى السلوك الانحرافي إلى جانب ضعف مستوى التماسك الأسري لدى اسر الأحداث، وأن أكثر مظاهر التفكك الأسري تتضح أكثر في مدينة جدة.

وأوضحت الدراسة ان الأحداث يفتقرون إلى العلاقات الأسرية السوية، فالعلاقة بين الحدث وأخوته علاقة متقطعة يشوبها الفتور في بعض الأحيان وأحيانا أخرى العدوان وعدم الحب. وان العلاقة بين الوالدين والحدث غير سوية يسود فيها ممارسة أساليب غير تربوية وسوية كانخفاض مستوى الرقابة والضبط من قبل الأسرة أو السيطرة والقسوة والإهمال والتفرقة بين الأبناء، وذكرت أن هؤلاء الأحداث يعانون من أن الوالدين أو مصادر الرعاية الاجتماعية يقضون عددا من الساعات خارج المنزل وان الوقت الذي يقضيه الأب في المنزل لا تمارس فيه عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الوالدي بالشكل المتوقع. وأن انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي لدى اسر الأحداث نتيجة غياب العلاقات الوالدية التي تقوم على الدفء والحنان الوالدي وهي في الغالب علاقات تقوم على النزاع والشجار والفتور والإهمال على مستوى الزوجين. وأن انخفاض مستوى الاتصال الأسري لدى اسر الأحداث اثناء إيداع الحدث دار الملاحظة يعد أحد العوامل المهمة التي تدفع الحدث

إلى الانتكاس مرة ثانية وثالثة والعودة إلى السلوك الانحرافي مما يعـوق جهـود الرعاية الاجتماعية المؤسسية ويجعلها أكثر تكلفة واقل نفعا لان استمرار زيـارة الأسرة للحدث أثناء فترة الإيداع يسهم في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لديه.

وفي دراسة قام بها (اليوسف ، 2007) بعنوان" توقعـات النـزلاء نحـو القبـول الاجتماعي " حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين بعـض المحـددات الاجتماعية والاقتصادية وتوقعات النزلاء نحو تقبل كلاً من الاسـرة والأصـدقاء والمجتمع المحلي لهم بعد الافراج عنهم والتي تم حصرها فيمـا يلـي :الـسن، المستوى التعليمي للمبحوث، الدخل الـشهري للمبحـوث، الحالـة الاجتماعيـة للمبحوث، وشملت عينة الدراسة 229 سجيناً من نزلاء إصـلاحية الحـائر مـن السعوديين المحكوم عليهم والذين وافقوا على الإجابة على أسئلة الدراسة وقد تـم استبعاد 28 استمارة لعدم صلاحيتها وبذا بلغ حجم العينة 201 مبحوثاً. وتوصـلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها:

1. أن الأسرة تمثل أهم المتغيرات الاجتماعية نحو توقعات النـزلاء فـي التقبـل الاجتماعي لهم بعد الإفراج عنهم.
2. أن غالبية النزلاء متفائلين بقبول أسرهم وأصدقائهم ومجتمعاتهم المحلية لهم بعد الإفراج عنهم وهذا يمثل عنصراً إيجابياً نحو تكيف النزيل مع المجتمـع بعـد خروجه.
3. أن هناك بعض النزلاء غير المتفائلين بتقبل أسـرهم وأصـدقائهم والمجتمـع المحلي لهم، وبما أن تكيف النزيل مع المجتمع الخارجي يرتبط بمـدى تقبـل أفراد أسرته وأصدقائه والمجتمع المحلي له.

الدراسات الأجنبية

أجرى سايكس(Sykes, 1958) دراسة على سجن"New jersey" للرجال بعنوان الآم السجن(The pains of imprisonmen) حيث دخل إلى السجن كأي نزيل آخر واعتمد على الملاحظة والمشاهدة، وأشار لوجود نوعين مـن النـزلاء السياسيين والأشخاص المستقيمين وأشار إلى أن النظام الاجتماعي فـي الـسجن فريدا من نوعه بسبب طبيعة الحياة التي يعيشها النزلاء داخل السجن كما تحـدث

عن نوعين من المشاكل أحدهما مع النزلاء والآخر مع الإدارات. وأشارت نتـائج الدراسة إلى أن النزلاء يلجئون إلـى سـؤ الـسلوك للتكيـف مـع الآم الـسجن وخضوعهم لعدد كبير من الأوامر والقواعد كذلك العيش في مجموعة من القتلـة واللصوص مما يدفعهم إلى الشعور بانعدام الأمن والطمأنينة والخوف الدائم ممـا يؤثر على سلوكهم داخل السجن وبعد الخروج منه، كما وأظهـرت الدراسـة أن معظم النزلاء مجبرون على تعلم لغة السجن وثقافته.(Sykes, 1967, pp105-140).

وفي إحدى الدراسات المشهورة في مجال تقييم فعاليـة بـرامج التأهيـل علاقتها بالعود الى الجريمة فأن روبرت مارتنسون (Martinson. 1974) ذهب إلى القول في هذه الدراسة: ما العمل؟ أسـئلة وإجابـات حـول الإصـلاح فـي الـسجون. (What works? Questions and answers about prisons reform) وأشار إلى أن "لا شئ يعمل". هذه الدراسـة التـي أعطـت مرحلـة سبعينيات القرن الماضي اسم "فترة لا شئ يعمل" عملت على تسهيل التخلي عـن سياسة التأهيل في الولايات المتحدة الأمريكية لصالح سياسة الردع القائمـة علـى العقوبات القاسية . وفي دراسته هذه فقد قام مارتنسون بمراجعة واعـادة تحليـل 231 دراسة أمريكية بحثت في فعالية وأثر برامج التأهيل علـى معـدل العـود للجريمة ، وقد خلص مارتنسون إلى أن برامج الإصلاح والتأهيل ليس لهـا أيـة فعالية في التقليل من معدل العود إلى الجريمة.

أما جيبونز(Gibbons, 1977) فيشير إلى وجود دراستين أجريتـا علـى سجنين من السجون الأمريكية(سجن النساء وسجن الرجال) في فرجينيا الغربيـة والآخر في سجن كاليفورنيا ، حيث اجريت (Ross gillabardo) دراسة مقارنة على سجن النساء في ولاية فرجينيا الغربية وتوصلت الباحثة في دراستها بـسجن النساء إلى ما انتهى إليه الباحثون في دراستهم عن سجن الرجـال حيـث بينـت دراستها أن المشاكل الإدارية وصراعات الأدوار بسجن النساء تماثل تلـك التـي وجدت بسجن الرجال، وأكدت أن العاملين بالمؤسسات الإصلاحية الفيدرالية كانوا معادين للبرامج التي قدمت لهم والتي استهدفت إصلاح شأن النزلاء والنـزيلات، وأشارت الدراسة إلى ألم السجن والآثار السلبية التي يتركها السجن على النزيلات،

كما وأشارت الدراسة إلى أن النزلاء في كلا السجنين يشكون من انعدام الحريـة وأنهم يسكنون في أماكن بعيدة عن السجن، إضافة إلى قلة الزيارات ونقص السلع وعـدم الثقـة ببـاقي النـزلاء واللاخـصوصية والمعانـاة الجنـسية . (Gibbons,1977,p445).

وأجرى ريتشارد(Ritchard,1978) دراسة حول الضغوط والإرشاد التي يتعرض لها نزلاء المدد الطويلة داخل السجن، وقام بـإجراء دراسـته بواسـطة عينتين ، الأولى لمن قضى أكثر من 18 شهرا بالسجن، والثانية ممـن قـضوا 8 أعوام فأكثر، وتوصلت نتائج الدراسة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بـين المجموعتين في مجال المشاكل النفسية والحجز بالسجن وأشارت إلى وجود آثارا عدة يتركها السجن على النزلاء منها زيادة الميول الإجرامية وارتكاب العنف عما كان لديه قبل الإيداع بالسجن(موثق في غانم، 1999، ص55).

اجرى (Flanagan, 1980) دراسة حول أكثر الأمور التي يعتبرها السجناء أكثر حرمانا من غيرها وخاصة ضمن فئات السجناء الذين قـضوا مـدة عـشر سنوات فأكثر وكان من أهمها خمسة أمور مرتبة من الأكثر إلى الأقل أهمية وهي: فقدان شخص ما، فقدان الحياة الاجتماعية ، والقلق حول كيفيـة التعامـل وتـدبر الأمور بعد الخروج من السجن، والشعور بضياع الحيـاة والعمـر، والاكتئـاب والضيق الجنسي. وعندما طلب منهم اختيار أكثر المشاكل التي تـسبب الحرمـان داخل السجن أجاب الجميع أنها فقدان العلاقات العائلية والأصدقاء خارج الـسجن، وقد قام العديد من السجناء بقطع تلك العلاقات من ذاتهـم وذلـك لتجنـب القلـق والبؤس والذي يرافقه الانعزال والفصل. أما الفئة التي لم تتخذ ذلك الطريق فـان العلاقات العائلية مع المجتمع الآخر أصبحت سلاح ذو حـدين عبـر الـسنوات، وتشمل التزويد والدعم ولكن في الوقت نفسه تجعل من الصعب انقضاء الوقـت. كما كشفت نتائج هذه الدراسة إلى أن السجن يهدد الوجود العاطفي للنزلاء بـشكل قوي ، مما يؤدي إلى مشاكل في الصحة العقلية للسجناء وأشارت النتائج إلـى أن الطريقة المفضلة للتعامل مع أشد المشاكل بين السجناء هي الاحتفاظ بهـا بـشكل شخصي.

وأجرى لويس (Lewis, 1986) دراسة حول الأثر التأهيلي للعقوبـات طويلـة المدة وعلاقة هذه المدة بالعود إلى الجريمة . وارتكزت دراسته على إجراء تحليل إحصائي للعلاقة بين العدد الكلي للجرائم التي ارتكبـت فـي الولايـات المتحـدة الأمريكية في الفترة 1960-1970 ، وأشارت هذه الدراسة إلى وجود تأثير ايجابي للأحكام طويلة المدة على معدل الجرائم المسجلة في أمريكا في تلك الفترة الزمنية، وفي دراسته هذه أجرى لويس دراسة تحليلية لثمانية عشر دراسة أمريكية درست تأثير طول مدة العقوبة السالبة للحرية على معدل الجريمة ، وخلص إلى أن خمس عشر دراسة من هذه الدراسات توصلت إلى أن العقوبة طويلة المـدة تعـد آليـة رادعة مقابل دراسة واحدة فقط رفضت نتائجها القول أن العقوبة طويلـة الأمـد تشكل ردعا للجريمة ، بينما كانت نتائج دراستين متأرجحة ما بين قبول أو رفض القول بفائدة العقوبة طويلة الأمد في الردع.

وأشار(Zamble &Porporino, 1994) في دراسة أجراها إلى أن هنالـك انحراف في الوجود الجسدي والعاطفي والعقلي للسجناء، كما أشار إلى وجود خلل في الوظائف العقلية مثل فقدان الذاكرة وضبابية في الاستيعاب والتفكير، ومشاكل عاطفية مثل(البلادة والتعاطف الزائد)ومشاكل الترابط مع الآخـرين(العدوانيـة) وظهور الخصائص النفسية مثل فقدان التواصل مع الواقع (التوحـد). وقـد تـم استخدام مقاييس تقليدية لمعرفة أثر فترات السجن الطويلة ومنها مقيـاس احتـرام الذات فبعضهم وجد زيادتها بعد السجن ، والبعض الآخر وجد نقصها بعد السجن.

كما قام سميث وزملائه (Smith and et al,2002) بإجراء تحليل ل (111) دراسة كندية بحثت في العلاقة ما بين مختلف أشكال العقوبة والعود إلى الجريمة، وشملت هذه الدراسات عينات مكونة من حوالي 442,000 من المذنبين البـالغين والأحداث الذكور والإناث. وقد خلص سميث إلى أن العقوبات القاسية بجانب أنها ليس لها تأثيرا ايجابيا على العود إلى الجريمة ، فأنها قد تسبب ارتفاع معدل العود بنسبة 3%. وأشار لوجود علاقة طردية ما بين العقوبات السالبة للحريـة طويلـة المدة والعود إلى الجريمة . فالعقوبات التي تقوم على سلب الحرية لمدة تزيد على سنتين تؤدي إلى زيادة معدل العود إلى الجريمة بنسبة 7% في مقابل أن العقوبات

قصيرة الأمد التي لا تزيد على 6 أشهر ليس لها أي تأثير (سلبي أو ايجابي) على معدل العود.

وأجرى كنج (King , 1991) دراسة عن احباطـات الحيـاة وعلاقتهـا بمستوى العنف في أحد السجون الأمريكية ، واستخدم الاستبانة كأداة للدراسـة ، وبينت نتائج هذه الدراسة انخفاض معدلات العنف والاعتداء في سـجن أمريكـي شديد الحراسة مقارنة بسجن آخر في انجلترا ، وكشفت أن العامل الحاسم في ذلك هو أن السجن الأمريكي يركز على زيادة النشاط خارج الزنزانة وتكرار الزيارات وتوفير التلفونات داخل الزنزانة ، وبينت الدراسة أيضا أن السلوك يتحسن لـيس فقط لأن نوعية الحياة في السجن ميسرة وهادفة ولها فائدة ولكـن أيـضا لتـوفر الفرص أمام النزلاء لشغل أوقات الفراغ .

وأجرى هيرش وزملائه (Hirsch and et al, 1999) دراسة تحليلية لعدد من الدراسات التي أجريت في بريطانيا وأمريكا في الفترة ما بـين 1981-1996 حول العلاقة التبادلية ما بين شدة العقوبة والردع . وقد فحـصت هـذه الدراسـة العلاقة الإحصائية ما بين تأكيد العقوبة من جهة وشدتها من جهة أخرى وعلاقتهما مع معدلات الجريمة. وتوصلت نتائجها إلى وجود ارتباط عكسي كبير مـا بـين احتمالية الإدانة (كمقياس لتأكيد العقوبة) ومعدلات الجريمـة، فكلمـا زاد معـدل احتمالية الإدانة انخفض معدل الجريمة ولكن العلاقة التأثيرية التبادلية ما بين قسوة العقوبة ومعدلات الجريمة كانت غير ملحوظة.

أما دراسة سبوهن وهـوليرين (Spohn and Holleran, 2002) التـي هدفت إلى تقييم تأثير الردع على عقوبة السجن في ولاية ميسوري في الولايـات المتحدة الأمريكية حيث قارنت بين معدلات العود إلـى الجريمـة بالنـسبة إلـى المجرمين الذين صدر بحقهم أحكام بالسجن مع معدلات العـود إلـى الجريمـة بالنسبة إلى المجرمين الذين صدر بحقهم حكما بالوضع تحت الاختبار القـضائي. ووجدت الدراسة عدم توفر أي دليل على أن عقوبة السجن تعمل على التقليل مـن احتمالية المحكومين بها للعود إلى الجريمة، وعلى العكس من ذلك فقد وجـدت أن

هناك دليلا قويا على أن معدل العود للمجرمين الذين صدر بحقهم أحكام بالـسجن أعلى وأسرع من معدل العود بالنسبة للموضوعين تحت الاختبار القضائي.

ومن الدراسات ذات الصلة دراسة بيبر (Pepper,2003) دراسة بعنـوان العنف ضد العاملين بالسجن في سجن ماغري في ايرلنـدا، واسـتخدم الباحـث الاستبانة كأداة للدراسة وأجرى مقابلة مع العاملين بالسجن، حيث اهتمت الدراسـة بالعنف الواقع ضد العاملين بالسجن من قبل النزلاء ، وأوضحت الدراسة وجـود عنف من قبل النزلاء ضد العاملين بالسجن ، واهتمت هذه الدراسة بتأثير العنـف على أخلاق ودافعية العاملين بالسجن وفيما إذا كانوا يعتمدوا على تطبيق وسـائل الأمن والحماية بالسجن ، وقد تم إجراء هذه الدراسة من خـلال ثـلاث مراحـل استخدمت خلالها استبانه مسحية لربع الموظفين العاملين في السجن ،كما اشتملت الدراسة على تحليل تقارير الانضباط ضد النزلاء إضافة إلى سلسلة من المقابلات مع عدد من السجناء. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن العلاقة بـين العـاملين بالسجن والنزلاء علاقة سيئة تمثلت في كره النزلاء للضباط والعاملين بالسجن.

أجرى ماينور وزملائه (Minor and et al 2003) دراسة عن العـود إلـى الجريمة بالنسبة إلى السجناء المفرج عنهم والموضوعين تحت المراقبـة، حيـث اشتملت العينة على 200 سجين من السجناء الذين أفرج عنهم من سجون ولايـة كنتاكي الأمريكية في الأول من كانون الثاني عام 1996 وتـم وضـعهم تحـت المراقبة حتى حزيران 1999، وكانت نسبة 68% من العينة مـن الـذكور وقـد وجدت الدراسة أن 69,5% لم يعودوا إلى السجن خلال أول سنتين من وضـعهم تحت المراقبة ، فهم لم يخالفوا شروط المراقبة ولم يرتكبوا أي جريمة أخرى . في حين أن 31,5% كانوا قد عادوا إلى السجن لارتكابهم جرائم خلال أول سنتين من فترة المراقبة.

خلاصة الفصل الثاني:

تناول هذا الفصل الإطار النظري والدراسات الـسابقة، ففـي موضـوع الإطار النظري تم استعراض عدد من المواضيع المتعلقة بمفهوم العلاقات السائدة بين النزيلات، كما تم مناقشة النظريات الحديثة المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية.

أما الدراسات السابقة فتشير إلى عدم وجود دراسات على حد علـم الباحثـة تبحث بشكل مباشر في أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات في مركز الإصـلاح والتأهيل (الجويدة) لذلك حاولت هذه الدراسة توظيف ما جاء في الدراسات السابقة قدر الإمكان.

الفصل الثالث

المنهجية والاجراءات

تناول هذا الفصل وصفاً لمنهجية الدراسة، من حيث وصف خصائص مجتمع الدراسة وإجراءاتها، وأداة الدراسة، وأسلوب معالجة البيانات، وفيما يلي وصفاً لمفردات التصميم والمنهجية:

3. 1 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع نزيلات مركز إصلاح وتأهيل الجويدة/ قسم النساء، والبالغ عددهن(218) نزيلة. وفيما يلي تفصيل لتوزيع افراد مجتمع الدراسة حسب المتغيرات الشخصية.

1. العمر:

يبين الجدول رقم(1) أن(44%) من النزيلات أعمارهن تراوحت بين(28-37 سنة)، وأن(24.3%) من النزيلات أعمارهن تراوحت بين (38-47 سنة)، وأن(22%) من النزيلات أعمارهن تراوحت بين (18-27 سنة)، في حين أن (9.6%) من النزيلات أعمارهن تراوحت بين(48-57 سنة). ويلاحظ ان نسبة فئة العمر(28-37) هي الاكبر.

جدول رقم (1)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب العمر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
18 سنة – 27 سنة	48	22.0
28 سنة – 37 سنة	96	44.0
38 سنة – 47 سنة	53	24.3
48 سنة – 57 سنة	21	9.6
المجموع	218	%100

2. الحالة الزواجية:

يبين الجدول رقم(2) أن(55.5%) من النزيلات كن متزوجات، وأن(25.2%) من النزيلات هن عزبوات، وأن(14.2%) من النزيلات كن مطلقات، في حين أن (5%) فقط من النزيلات كن أرامل.

جدول رقم (2)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب الحالة الزواجية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
عزباء	55	25.2
متزوجة	121	55.5
مطلقة	31	14.2
أرملة	11	5.0
المجموع	218	%100

3. المستوى التعليمي:

يبين الجدول رقم(3) أن(37.2%) من النـزيلات كـان مـستواهن التعليمـي أساسي، وأن(26.1%) من النزيلات كان مستواهن التعليمي ثانوي، وأن(22.5%) من النزيلات كن لا يقرأن ولا يكتبن، وأن(11%) من النزيلات كـن مـستواهن التعليمي دبلوم، في حين أن (3.2%) من النـزيلات كـن مـستواهن التعليمـي بكالوريوس في حين كانت غالبية النزيلات وبنسبة(22.5%) مستواهن التعليمـي أمي.

جدول رقم (3)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
أمي	49	22.5
أساسي	81	37.2
ثانوي	57	26.1
دبلوم	24	11.0
بكالوريوس	7	3.2
دراسات عليا	-	-
المجموع	218	%100

4. الحالة المهنية قبل دخول المركز:

يبين الجدول رقم(4) أن(77.1%) من النزيلات كن بلا عمـل، وأن(12.4%) من النزيلات كن يعملن في القطاع الحكومي، في حين أن(10.6%) من النزيلات كن يعملن في القطاع الخاص.

جدول رقم (4)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب الحالة المهنية قبل دخول المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
بلا عمل	168	77.1
قطاع حكومي	27	12.4
قطاع خاص	23	10.6
المجموع	218	%100

5. الديانة:

يبين الجدول رقم(5) أن(89.9%) من النزيلات هن مـسلمات، وأن(10.1%) من النزيلات كن مسيحيات. وقد يعود السبب في ان المسلمات اكثر عددا الى نسبة المسيحيون الى عدد السكان في المملكة.

جدول رقم (5)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب الديانة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
مسيحية	22	10.1
مسلمة	196	89.9
أخرى	-	-
المجموع	218	%100

6. الدخل الشهري:

يبين الجدول رقم(6) أن(47.7%) من النزيلات كان دخلهـن الـشهري مـن (100-299 دينار)، وأن(22%) من النزيلات كان دخلهن الشهري مـن (300-499 دينار)،وأن (17.4%) كان دخلهن الشهري (أقل من 100 دينار)، في حـين أن(12.8%) من النزيلات كان دخلهن الشهري من (500 ينار فما فوق).

جدول رقم (6)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب الدخل الشهري

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
أقل من 100 دينار	38	17.4
100-299 دينار	104	47.7
300-499 دينار	48	22.0
500 دينار فما فوق	28	12.8
المجموع	218	%100

ج. مكان السكن:

يبين الجدول رقم(7) أن(49.1%) من النزيلات يسكن في حـي شـعبي فـي مدينة، وأن(28.9%) من النزيلات يسكن في قرية، فـي حـين أن (22%) مـن النزيلات يسكن في حي راق في مدينة.

جدول رقم (7)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب مكان السكن

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
قرية	63	28.9
حي شعبي في مدينة	107	49.1
حي راق في مدينة	48	22.0
المجموع	218	%100

8. المواظبة على الصلاة:

يبين الجدول رقم(8) أن(45.9%) من النزيلات يواظبن على الـصلاة دائمـاً، وأن(43.1%) من النزيلات يواظبن على الصلاة أحياناً، في حين أن (11%) من النزيلات لا يصلين.

جدول رقم (8)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب المواظبة على الصلاة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
دائماً	100	45.9
أحياناً	94	43.1
لا أصلي	24	11.0
المجموع	218	%100

9. دخول المركز من قبل

يبين الجدول رقم(9) أن(48.6%) من النزيلات كانت هذه أول مرة يدخلن فيها السجن، في حين أن (51.4%) من النزيلات دخلن السجن من قبل.

جدول رقم (9)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب دخول المركز من قبل

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	112	51.4
لا	106	48.6
المجموع	218	%100

10. المعرفة بتعليمات المركز:

يبين الجدول رقم(10) أن(57.5%) من النزيلات على معرفة تامة بتعليمات السجن، وأن(23.3%) من النزيلات لا يعرفون جميع تعليمات السجن، في حين أن (19.2%) من النزيلات لا يعرفون تعليمات السجن.

جدول رقم (10)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب المعرفة بتعليمات المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	126	57.5
لا	42	19.2
ليس جميع التعليمات	51	23.3
المجموع	218	%100

11. الاشتراك في برنامج تدريبي في المركز:

يبين الجدول رقم(11) أن أكثر النزيلات أشتركن في برنامج تدريبي في المركز حيث شكلن ما نسبته (62.4%) من مجتمع الدراسة، في حين جاءت نسبة النزيلات اللواتي لم يشتركن في برنامج تدريبي في المركز (37.6%).

جدول رقم (11)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب الاشتراك في برنامج تدريبي في السجن

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	136	62.4
لا	82	37.6
المجموع	218	%100

12. الرضا عن مستوى الخدمات في المركز:

يبين الجدول رقم(12) أن أكثر النزيلات غير راضيات عن مستوى الخدمات في السجن حيث شكلات ما نسبته (71.6%) من مجتمع الدراسة، في حين جاءت نسبة النزيلات اللواتي كن راضيات عن مستوى الخدمات في المركز (28.4%).

جدول رقم (12)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب الرضا عن مستوى الخدمات في المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	62	28.4
لا	156	71.6
المجموع	218	%100

13. مدة الوجود في المركز:

يبين الجدول رقم(13) أن أكثر النزيلات كانت مدة الوجود في المركز (1-5 سنوات) حيث شكلت ما نسبته (45.4%) من مجتمع الدراسة، يليها الفئة(أقل من سنة) بنسبة(33.5%)، تلاها الفئة(6-10 سنوات) بنسبة(16.5%)، وأخيراً جاءت الفئة(11-15 سنة) بنسبة (4.6%).

جدول رقم (13)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب مدة الوجود في المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
أقل من سنة	73	33.5
1 – 5 سنوات	99	45.4
6 سنوات - 10	36	16.5
11 سنة – 15 سنة	10	4.6
16 سنة – 20 سنة	-	-
20 سنة فما فوق	-	-
المجموع	218	%100

14. مدة العقوبة:

يبين الجدول رقم(14) أن أكثر النزيلات كانت مدة العقوبة(1-5 سنوات) حيث شكلت ما نسبته (34.4%) من مجتمع الدراسة، يليها الفئة(أقل من سنة) بنسبة(28.9%)، تلاها الفئة(6-10 سنوات) بنسبة(18.8%)، ثم الفئة (16-20) بنسبة (7.8%)، يليها فئة (11-15 سنة) بنسبة (7.3%)، وأخيراً جاءت الفئة(20 سنة فأكثر) بنسبة (2.8%).

جدول رقم (14)

توزيع افراد مجتمع الدراسة حسب مدة العقوبة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
أقل من سنة	63	28.9
1 – 5 سنوات	75	34.4
6 سنوات - 10	41	18.8
11 سنة – 15 سنة	16	7.3
16 سنة – 20 سنة	17	7.8
20 سنة فما فوق	6	2.8
المجموع	218	%100

3. 3 أداة الدراسة:

تم بناء استبانة تلائم مجتمع الدراسة، حيث تكونت الاستبانه مما يلي:

1. الخصائص الشخصية للمبحوثات وشملت متغيرات(العمر، الحالـة الزواجيـة، المستوى التعليمي، الدين).

2. خصائص الأسرة وشملت متغيرات(مكان الإقامة، الدخل الشهري).

3. متغيرات تتعلق بالمبحوثة وشملت متغيرات(المواظبة على الـصلاة، دخـول السجن من قبل، المعرفة بتعليمات المركز، قضاء أوقات الفراغ في المركـز، الرضا عن مستوى الخدمات في المركز، الاشتراك في برنامج تـدريبي فـي المركز مدة العقوبة، مدة الوجود في المركز،نوع القضية)

4. أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات:

أ- وجود نزيلات يمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات.

ب- العلاقة بالمرشدة الاجتماعية.

جـ - تكوين صدقات داخل المركز أكثر من خارج المركز.

د- استمرار العلاقة بالزميلات بعد الخروج من المركز.

هـ - التكلم بالأسرار مع الزميلات.

و- ردة الفعل إذا أخطأت زميلة وخالفت تعليمات المركز.

ح- ردة الفعل إذا طلبت زميلة أمراً يخالف تعليمات المركز.

3. 4 صدق أداة الدراسة:

لقد تم عرض الاستبانة على محكمين من أعضاء هيئة التدريس متخصـصين في علم الجريمة في جامعة مؤتة، للتحقق من مدى صدق فقرات الاستبانة، ولقـد تم الأخذ بملاحظاتهم، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإجراء التعديلات المطلوبة، بشكل دقيق يحقق التوازن بين مضامين الاستبانة في فقراتها، كما انه تـم تعـديل أسئلة الاستبانة بما يتوافق وملاحظات مديرة المركـز والمـدير العـام لمراكـز الإصلاح والتأهيل/الجويده.

3. 5 ثبات أداة الدراسة:

جرى استخراج معامل الثبات من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من 30 فرداً من خارج عينة الدراسة، وتم حسابه طبقـاً لكرونبـاخ ألفـا (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية، وبلغ معامل الثبـات لجميع فقرات الاستبانة مرتفعة حيث بلغ معامـل الثبـات لكافـة فقـرات الأداة (0.91≥α) وهي نسبة ثبات عاية ومقبولة لأغراض إجراء الدراسة.

3. 6 أسلوب تحليل البيانات:

لغرض الإجابة على أسئلة الدراسة، فقد اعتمـدت الدراسـة علـى الرزمـة الإحصائية (SPSS) في التحليل، من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التاليـة: مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلـك لوصـف خصائص أفراد مجتمع الدراسة، اعتماداً على النسب المئوية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريـة، والإجابـة عـن أسـئلة الدراسـة. وتحليـل التبـاين الأحادي(F.test Anova) والكشف عن الفروقات بين متغيرات الدراسة بمختلـف أبعادها المستقلة والتابعة.

3. 7: خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل منهجية الدراسة وتصميمها حيث أجريت هذه الدراسة علـى نزيلات مركز إصلاح وتأهيل الجويدة/ قسم النساء. وبلغ عددهن (218) نزيلـة، وتم أخذ المجتمع كاملاً، واستخدمت مجموعة متغيرات لجمع بيانات هذه الدراسة: وجود نزيلات يمارسن السلطة والقوة على باقي النـزيلات، العلاقـة بالمرشـدة الاجتماعية، التحدث بالأسرار، تكوين صدقات داخل المركز أكثـر مـن خـارج المركز، تفضيل الحياة داخل المركز عن الحياة في الخـارج، اسـتمرار العلاقـة بالزميلات بعد الخروج من السجن، التكلم بالأسرار مع الزميلات، ردة الفعـل إذا أخطأت زميلة وخالفت تعليمات المركز، ردة الفعل إذا طلبت زميلة أمراً يخـالف تعليمات المركز.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج أسئلة الدراسة، وقد تـم اسـتخدام مقـاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خـصائص أفراد مجتمع الدراسة، اعتماداً علـى النـسب المئويـة المتوسـطات الحـسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحـادي(F.test Anova) للكـشف عـن الفروقات بين متغيرات الدراسة بمختاف أبعادها المستقلة والتابعة.

4. 1 الإجابة عن أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة بين النـزيلات فـي مركـز إصلاح وتأهيل الجويدة ؟

قضاء أوقات الفراغ في المركز:

يبين الجدول رقم(15) أن(35.6%) من النزيلات يعمان على قـضاء أوقـات فراغهن بالتحدث إلي الزميلات، وأن(16.9%) من النزيلات يعمان على قـضاء أوقات فراغهن بالقراءة، وأن(14.2%) من النزيلات يعمان على قـضاء أوقـات فراغهن بالنوم، وأن (13.7%) من النزيلات يلعبن الرياضة، كما أن (11%) من النزيلات يقضين أوقاتهن بتعلم حرفة، في حين أن (8.7%) من النزيلات يعمـان على قضاء أوقات فراغهن بلعب الورق.

جدول رقم (15)

توزيع المبحوثات حسب قضاء أوقات الفراغ في المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
أتحدث مع زميلاتي	78	35.6
أتعلم حرفة	24	11.0
أقرأ	37	16.9
ألعب الورق	19	8.7
أنام	31	14.2
ألعب رياضة	30	13.7
المجموع	218	%100

ردة الفعل إذا طلبت زميلة أمراً يخالف تعليمات المركز:

يبين الجدول رقم(16) أن(36.1%) من النزيلات يحاولن المنـع بالإقنـاع إذا طلبت زميلة منهن عمل أمراً يخالف تعليمات السجن، وأن(22.8%) من النزيلات لا يعرفن إذا طلبت زميلة منهن عمل أمراً يخالف تعليمات السجن مـاذا يفعلـن، وأن(15.1%) من النزيلات يسايرن إذا طلبت زميلة منهن عمـل أمـراً يخـالف تعليمات المركز، في حين أن (5.5%) من النزيلات يبلغن المسؤولات.

جدول رقم (16)

توزيع المبحوثات حسب ردة الفعل إذا طلبت

زميلة منهن عمل أمراً يخالف تعليمات **المركز**

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
أسايرها	33	15.1
ممكن أن أسايرها	20	9.1
لا أعرف ماذا سأفعل	50	22.8
لا يمكن أن أسايرها	25	11.4
أحاول منعها بالإقناع	79	36.1
أبلغ عنها المسؤولات	12	5.5
المجموع	218	%100

ردة الفعل إذا أخطأت زميلة وخالفت تعليمات المركز:

يبين الجدول رقم(17) أن(48.9%) من النزيلات لا يفعلن شـئ إذا أخطـأت زميلة وخالفت تعليمات السجن، وأن(25.1%) من النزيلات لا يعرفن إذا أخطأت زميلة وخالفت تعليمات السجن ماذا يفعلن، وأن(16.9%) من النزيلات إذا دعـين للشهادة على زميلة فسوف يقلن الحق، في حين أن (9.1%) من النزيلات يـبلغن المسؤولات.

جدول رقم (17)

توزيع المبحوثات حسب ردة الفعل إذا تمت

مخالفة تعليمات المركز من قبل احدى الزميلات

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
لا أعرف	55	25.1
أبلغ عنها المسؤولات	20	9.1
لا أفعل شيئاً	107	48.9
إذا دعيت للشهادة أقول الحق	37	16.9
المجموع	218	%100

التكلم بالأسرار مع الزميلات:

يبين الجدول رقم(18) أن(56%) من النزيلات لا يـتكلمن بإسـرارهن مـع الزميلات في السجن، وأن(23.9%) مـن النـزيلات يـتكلمن بإسـرارهن مـع صديقاتهن في السجن، وأن(6.4%) من النزيلات يمكن أن يتكلمن بإسرارهن مـع أي زميلة في السجن، في حين أن (13.8%) كانت إجابتهن لا أعرف.

جدول رقم (18)

توزيع المبحوثات حسب البوح بالأسرار مع الزميلات

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
ممكن أقول أسراري لأي زميلة	14	6.4
أقول أسراري لصديقتي فقط	52	23.9
لا أقول أسراري لأحد	122	56.0
لا أعرف	30	13.8
المجموع	218	%100

استمرار العلاقة بالزميلات بعد الخروج من المركز:

يبين الجدول رقم(19) أن(42.7%) من النزيلات يرين أن العلاقة بـالزميلات يمكن أن تستمر بعد الخروج من السجن ، وأن(20.2%) من النزيلات يـرين أن العلاقة بالزميلات ضروري أن تستمر بعد الخروج من السجن، وأن(16.5%) من النزيلات يرين أن العلاقة بالزميلات لن تـستمر بعـد الخـروج مـن الـسجن، وأن(11.5%) من النزيلات يرين أن العلاقة بالزميلات لا يمكن أن تـستمر بعـد الخروج من السجن، في حين أن (9.2%) كانت إجابتهن لا أعرف.

جدول رقم (19)

توزيع المبحوثات حسب استمرار العلاقة بالزميلات بعد الخروج من المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
لا يمكن أن تستمر	25	11.5
لا أظن أنها ستستمر	36	16.5
لا أعرف	20	9.2
يمكن أن تستمر	93	42.7
ضروري أن تستمر	44	20.2
المجموع	218	%100

وجود نزيلات يمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات:

يبين الجدول رقم(20) أن النزيلات يمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات بنسبة(20.2%) من مجتمع الدراسة، ويمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات أحياناً بنسبة(25.7%)، أما النزيلات اللـواتي كانـت إجـابتهن لا أدري بنـسبة (40.4%)، وأن(13.8%) لا يمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات.

جدول رقم (20)

توزيع المبحوثات حسب الإجابة عن وجود نزيلات يمارسن السلطة على باقي النزيلات

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	44	20.2
لا	30	13.8
أحياناً	56	25.7
لا أدري	88	40.4
المجموع	218	%100

العلاقة بالمرشدة الاجتماعية:

يبين الجدول رقم(21) أن أكثر النزيلات كانت علاقتهن بالمرشدة الاجتماعيـة متوسطة حيث شكلت ما نسبته (26.6%) من مجتمع الدراسة، يليها علاقة ضعيفة بنسبة(24.8%)، تلاها العلاقة جيدة بنسبة(18.3%)، وأخيراً العلاقة ممتازة بنسبة (6.9%).

جدول رقم (21)

توزيع المبحوثات حسب العلاقة بالمرشدة الاجتماعية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
ممتازة	15	6.9
جيدة جداً	27	12.4
جيدة	40	18.3
متوسطة	58	26.6
ضعيفة	54	24.8
ضعيفة جداً	24	11
المجموع	218	%100

تفضيل الحياة داخل المركز عن الحياة في الخارج:

يبين الجدول رقم(22) أن أكثر النزيلات يفضلن الحياة خارج المركـز عـن الحياة في المركز حيث شكلت ما نسبته (78%) من مجتمع الدراسة، وقـد يعـود السبب في ذلك الى الطبيعة البشرية التي تميل الى الحرية، في حين جاءت نـسبة النزيلات اللواتي يفضلن الحياة داخل المركز عن الحياة في الخارج(22%).

جدول رقم (22)

توزيع المبحوثات حسب تفضيل الحياة داخل المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	48	22
لا	170	78
المجموع	218	%100

تكوين صداقات داخل المركز أكثر من خارج المركز:

يبين الجدول رقم(23) أن أكثر النزيلات يقمن بتكوين صداقات داخل المركـز أكثر من خارج المركز حيث شكلن ما نسبته (59.2%) من مجتمع الدراسة، فـي حين جاءت نسبة النزيلات اللواتي يكون صداقات خارج المركز أكثر من داخـل المركز (40.8%).

جدول رقم (23)

توزيع المبحوثات حسب تكوين صداقات داخل المركز

الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	129	59.2
لا	89	40.8
المجموع	218	%100

جدول رقم (24)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريةللعلاقات السائدة بين النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية/ نعم	الرتبة
1	أتحدث مع زميلاتي عن مشاعري الخاصة	3.09	1.34	%77.25	4
2	تحدث مشاجرات بيني وبين زميلاتي	2.95	1.17	%73.75	5
3	تعرضت للضرب في السجن من إحدى النزيلات	2.32	1.15	%58.00	6
4	أقضي وقتا محدداً بدون إزعاج كل يوم	3.31	1.24	%82.75	2
5	أستطيع النوم متى أريد	3.15	1.12	%78.75	3
6	يزورني أهلي وأقاربي أو أصدقائي	3.44	1.01	%86.00	1

تشير معطيات الجدول رقم(24) أن الفقرة رقم(6) والتي تشير إلى (يزورني أهلي وأقاربي أو أصدقائي) قد احتلت المرتبة الأولـى بمتوسط حسابـي بلغ(3.44)، وانحراف معياري(1.01)، يلي ذلك الفقرة رقم(4) والتي تشير إلى(أقضي وقتا محدداً بدون إزعاج كل يوم) بمتوسط حسابـي بلغ(3.32)، وانحراف معياري(1.24)، وجاء في المرتبة الثالثة الفقرة رقم(5) والتي تشير إلى(أستطيع النوم متى أريد) بمتوسط حسابـي بلغ(3.15)، وانحراف معياري(1.12)، وجاء في المرتبة الاخيرة جاءت الفقرة الثالثة" تعرضت للضرب في السجن من إحدى النزيلات" بمتوسط حسابـي بلغ(2.32)، وانحراف معياري(1.15).

السؤال الثاني: ما أنواع الجرائم التي ارتكبتها النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة ؟

يبين الجدول رقم(25) أن أنواع الجرائم التي ارتكبتها النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة هي الـسرقة بنـسبة (23.39%)، يلـي ذلـك الإيـذاء البليـغ بنسبة(16.06%). يلي ذلك جرائم البغاء والزنا بنـسبة(11.93%)، يلـي ذلـك الشروع بالقتل بنسبة (10.09%)، وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت جرائم القتـل والتزوير بنسبة(4.13%)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة شيك بدون رصـيد بنسبة(3.21%).

جدول رقم (25)

التكرارات والنسب المئوية لأنواع الجرائم التي ارتكبتها النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة

نوع الجريمة	العدد	النسبة المئوية
الشروع بالقتل	22	%10.09
القتل	9	%4.13
التزوير	9	%4.13
السرقة	51	%23.39
الاحتيال	17	%7.80
إساءة الائتمان	12	%5.50
جرائم البغاء والزنا	26	%11.93
الإيذاء البليغ	35	%16.06
جرائم المخدرات	19	%8.72
شيك بدون رصيد	7	%3.21
جرائم أخرى	11	%5.05
المجموع	218	%100

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$) **في تصورات النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة نحو العلاقات السائدة تبعاً لمتغيرات(العمر والمستوى التعليمي والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية ونوع الجريمة المرتكبة) ؟**

للإجابة على هذا السؤال فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي(F.test Anova) للكشف عن الفروقات بين متغيرات الدراسة(العمر والمستوى التعليمي والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية ونوع الجريمة المرتكبة) وبين تصورات النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة نحو أنماط العلاقات السائدة.

جدول رقم(26)

نتائج تحليل التباين (ANOVA) لاختبار الفروق في أنماط العلاقات السائدة حسب المتغيرات (العمر والمستوى التعليمي والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية ونوع الجريمة المرتكبة)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
العمر	بين المجموعات	0.834	3	0.278	**0.725	0.576
	داخل المجموعات	56.085	214	0.262		
	الكلي	56.919	217			
المستوى التعليمي	بين المجموعات	0.103	4	0.026	**0.357	0.551
	داخل المجموعات	56.817	213	0.267		
	الكلي	56.919	217			
الدخل	بين المجموعات	1.031	3	0.344	**1.436	0.213
	داخل المجموعات	55.888	214	0.261		
	الكلي	56.919	217			
المهنة	بين المجموعات	0.579	2	0.290	**0.501	0.735
	داخل المجموعات	56.341	215	0.262		
	الكلي	56.919	217			
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	1.057	3	0.352	**1.864	0.158
	داخل المجموعات	55.862	214	0.261		
	الكلي	56.919	217			
نوع الجريمة	بين المجموعات	12.917	10	1.291	*4.740	0.000
	داخل المجموعات	44.002	207	0.213		
	الكلي	56.919	217			

* ذات دلالة إحصائية على مستوى($\alpha \leq 0.05$)

** غير دالة إحصائياً على مستوى($\alpha \leq 0.05$)

أ. **الفروقات ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير العمر.** أشارت النتائج التي يعرضها الجدول (26) للفروقات في أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات تبعاً لمتغير العمر، أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمتغير العمر في العلاقات السائدة بين النزيلات حيث وجدت أن($F=0.725$) ومستوى الدلالة($\alpha =0.576$)وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).

ب. الفروقات ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

أشارت النتائج التي يعرضها الجدول (26) للفروقات في العلاقات السائدة بين النزيلات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية

لمتغير المستوى التعليمي في العلاقات السائدة بين النزيلات حيث وجدت أن(F=0.357) ومستوى الدلالة(α =0.551)وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).

جـ. الفروقات ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير الدخل.

أشارت النتائج التي يعرضها الجدول (26) للفروقات في أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات تبعاً لمتغير الدخل، أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمتغير الدخل في العلاقات السائدة بين النزيلات حيث وجدت أن(F=1.436) ومستوى الدلالة(α =0.213)وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).

د. الفروقات ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير المهنة.

أشارت النتائج التي يعرضها الجدول (26) للفروقات في أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات تبعاً لمتغير المهنة، أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمتغير المهنة في العلاقات السائدة بين النزيلات حيث وجدت أن(F=0.501) ومستوى الدلالة(α =0.735)وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).

هـ. الفروقات ذات الدلالة الإحصائية لمتغير الحالة الاجتماعية.

أشارت النتائج التي يعرضها الجدول (26) للفروقات في أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمتغير الحالة الاجتماعية في العلاقات السائدة بين النزيلات حيث وجدت أن(F=1.864) ومستوى الدلالة(α =0.158)وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).

و. الفروقات ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير نوع الجريمة. أشارت النتائج التي يعرضها الجدول (26) للفروقات في أنماط العلاقات السائدة بين النزيلات تبعاً لمتغير نوع الجريمة، أنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمتغير نوع الجريمة في العلاقات السائدة بين النزيلات حيث وجدت أن(F=4.740) ومستوى الدلالة(α =0.000)وهذه النتيجة معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$).

2.4 مناقشة النتائج:

أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى ممن أجبن عن سؤال ملئ أوقات الفـراغ بأنهن يقمن بالتحدث مع زميلاتهن أكثر من الخيارات الأخرى وذلك بحكم التواجد في بيئة واحدة وهي الطريقة الأسهل لملئ الفراغ خاصة وأن المستوى التعليمـي متدني لدى الغالبية العظمى منهن، واتفقت هذه النتيجة مـع دراسـة (الرواشـدة والناصر، 1993) حيث خلصت نتيجة دراستهما حول مركز إصلاح وتأهيل إربد إلى أن النزيل يقضي معظم وقت الفراغ في زيـارة أصـدقائه أو التحـدث مـع زملائه، أما في دراسة (غانم، 1998) عن سجن النساء فقد أظهـرت النتـائج أن النزيلات يقضين أوقات فراغهن في لعب الورق وإقامة الحفلات.

أوضحت الدراسة بأن النسبة العظمى من النزيلات يحاولن إقناع بعضهن بعدم مخالفة تعلميات المركز؛ وذلك لوجود خبرة سابقة لدى النـزيلات بـأن مخالفـة تعليمات السجن ستؤدي إلى عواقب كبيرة، ويدل ذلك على وجود علاقات متينـة بين النزيلات حيث أن النسبة الأقل من النزيلات سوف يبلغن المـسؤولات عـن محاولة زميلاتهن مخالفة تعليمات السجن.

أظهرت نتائج الدراسة أو النسبة العظمى من النزيلات يقمن بالتمويه والاخفاء إذا خالفت إحدى النزيلات تعليمات المركز، وهذا يدل على قـوة التـضامن بـين النزيلات المتأثرة بعوامل العيش في مكان واحد، وعامل وحـدة الحـال، وهـذه العوامل ستتغلب على أهمية إبلاغ المسؤولات بأية مخالفة للتعليمات، وقـد تعـود أسباب هذا السلوك من عمليات الضبط الاجتماعي داخل المركزحيث أن النزيلات يلتزمن بالقوانين غير الرسمية والتي قد يكون من بينها عدم الإبلاغ عن بعـضهن البعض، كما في دراسة (غانم، 1988)

بالنسبة للبوح او التحدث بالأسرار مع الزميلات، فقـد أظهـرت الدراسـة أن النسبة العظمى(56%) من النزيلات لا يتكلمن مع بعضهن البعض بأسـرارهن؛ وقد يكون السبب في ذلك الخوف مما سيترتب عليه ذلك من البوح بسرها ويشكل خطرا عليها، وقد يعود أيضاً إلى أن النزيلات يفقدن الثقة ببعضهن البعض وتشكك النزيلة في نوايا زميلاتها.

أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من النزيلات يرين إمكانية استمرار العلاقة مع بعضهن بعد الخروج من المركز، وقد يعود ذلك لوجود النزيلات مع بعضهن البعض في بيئة واحدة، كما أن النظام الاجتماعي يقضي بالتكافل الاجتماعي وبالتالي تنشأ علاقات متبادلة ذات رابط نفسي واجتماعي بينهن وسيكون من الصعب كسر هذه العلاقات بمجرد الخروج من المركز. كما أن نبذ المجتمع للنزيلة بعد خروجها من المركز يؤدي إلى ميلها لاستمرار علاقتها بزميلتها الخارجة من المركز، ويقول (غانم، 1988) أن وجود العلاقات داخل المركز واستمرارها خارج المركز يرتبط بنوع الجريمة.

أظهرت الدراسة تواجد بعض النزيلات اللواتي يمارسن السلطة على باقي النزيلات، وبالنسبة لبيئة مثل بيئة المركز يعد هذا شيئاً طبيعياً، فهي بيئة مغلقة ومنعزلة وتضم مجموعة من الأفراد، حيث يلعب عامل السلطة والقوة أهمية بالغة وخاصة لذوي النفسية المنحرفة، ووجود فروقات في القوة الجسدية والسلطة المادية يعمل على وجود نزيلات يستخدمن القوة والسلطة لإبراز أنفسهن داخل المركز او لصالح شخصية اخرى مثل اخذ الاتاوات.

بالنسبة لعلاقات النزيلات بالمرشدة الاجتماعية، فقد أظهرت النتائج أن العلاقة تتراوح بين ضعيفة وضعيفة جداً، وذلك يعود إلى عدم ثقة النزيلات بالقائمين على إدارة السجن، وعدم إحساس النزيلات بوجود أي فائدة من إقامة علاقة طيبة مع المرشدة الاجتماعية حيث أنها لا تملك أي سلطة، وقد تعود عدم ثقة النزيلات بالمرشدة الاجتماعية إلى اعتبار امراكز الاصلاحية مؤسسات عقابية كونها تابعة إلى ورزارة الداخية وليس لوزارة الشؤون الاجتماعية كما يرى تركي في دراسته بعنوان سجون النساء حيث أن المرشدة الاجتماعية لها دور ثانوي وليس رئيسياً وبالتالي لا فائدة ترجى من العلاقة مع المرشدة الاجتماعية . وقد تعود أسباب العلاقة الضعيفة بين النزيلات والمرشدة الاجتماعية إلى أن هذه العلاقة يحكمها صراع وارتياب وتحاشي وعدم ثقة حيث ينظم هذه العلاقة ما يسمى بقانون النزيلات من خلال عمليات الضبط الاجتماعي بالمركز ودور الصفوة في مجتمع المركز كما أشار (غانم، 1998) في دراسته حول سجن النساء.

أوضحت النتائج أن غالبية النزيلات يفضلن الحياة خارج السجن، وذلك يعـود للفطرة الإنسانية التي تفضل العيش بحرية عن العيش داخل سجن، أما عن سـبب وجود نسبة من النزيلات يفضلن الحياة داخل المركزفقد تعود لمعرفتهن المـسبقة برفض المجتمع الخارجي لهن وعدم قدرتهن على مواجهـة هـذا الـرفض بعـد قضاءهن فترة داخل المركز، كما أن التعود على إيقاع الحياة داخل المركز يجعل بعضهن غير قادر على التكييف خارجه.

لقد أجابت معظم النزيلات عن سهول تكوين صداقات داخل السجن بنعم، وذلك بحكم التواجد ووحدة الحال وقلة العدد وعدم وجود خيارات في السجن يؤدي إلـى وجود ألفة وسهولة في تكوين العلاقات.

أظهر حساب المتوسط الحسابي أن غالبية أهالي وأقارب النـزيلات يقومـون بزيارة النزيلات، وهذا يدل على وجود تواصل أسري وعلاقات اجتماعيـة بـين النزيلات وأسرهن.

أظهرت النسب المئوية لأنواع الجرائم التي أدت إلى دخـول النـزيلات إلـى السجن أن جريمة السرقة قد احتلت المرتبة الأولى بين الجرائم وقد يعود الـسبب في ذلك الظروف الاقتصادية والأسرية الصعبة التي عانت منها النـزيلات قبـل دخولهن السجن، او لطبيعة التنشئة الاسرية او أي اسباب اخـرى. امـا جريمـة الإيذاء البليغ فقد احتلت المرتبة الثانية. وقد احتلت جريمة البغاء والزنـا المرتبـة الثالثة بين الجرائم حيث أن البغاء هي طريقة سهلة أيضاً لتعـويض الخلـل فـي الظرف الاقتصادي وخاصة أن معظم النزيلات مستواهن التعليمي متدني.

وقد احتلت جريمة القتل المرتبة ما قبل الأخيرة بين الجرائم المرتكبة، وذلـك لأن طبيعة المرأة الفسيولوجية والعاطفية تلجأ إلى القتـل كـآخر الحلـول لحـل مشاكلها.

أظهرت نتائج تحليل التباين (ANOVA) لاختبار الفروق في أنماط العلاقات السائدة حسب المتغيرات (العمر والمستوى التعليمي والـدخل والمهنـة والحالـة الاجتماعية ونوع الجريمة المرتكبة) أن هناك فروقا في أنماط العلاقـات بالنـسبة لنوع الجريمة المرتكبة فقط، فعامل العمر لم يكن له تأثير فليس هناك فرقا بين من

ارتكبت جريمة السرقة في العقد العشرين وبين من ارتكبت السرقة في العقد الثلاثين. وكذلك بالنسبة للحالة الاجتماعية والمهنة والدخل، فهذه المتغيرات غير مهمة في تكوين العلاقات داخل السجن، بل نوع الجريمة هو المهم؛ وقد يعود السبب الى ان نوع الجريمة يرتبط بطبيعة الانسان، فنظام المركز يشمل العديد من النزيلات المرتكبات جرائم مختلفة.

4. 3 خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل استعراض نتائج الدراسة في ضوء الإجابة عن أسئلتها، حيث توصلت الدراسة أن(35.6%) من النزيلات يعملن على قضاء أوقات فراغهن بالتحدث إلي الزميلات، وأن(16.9%) من النزيلات يعملان على قضاء أوقات فراغهن بالقراءة، وأن(14.2%) من النزيلات يعملان على قضاء أوقات فراغهن بالنوم، في حين أن (8.7%) من النزيلات يعملان على قضاء أوقات فراغهن بلعب الورق.

وأشارت النتائج أن(36.1%) من النزيلات يحاولن المنع إذا طلبت زميلة أمراً يخالف تعليمات السجن، وأن(22.8%) من النزيلات لا يعرفن إذا طلبت زميلة أمراً يخالف تعليمات السجن ماذا يفعلن، وأن(15.1%) من النزيلات يسايرن إذا طلبت زميلة أمراً يخالف تعليمات السجن، في حين أن (5.5%) من النزيلات يبلغن المسؤولات.

وأشارت النتائج أن(48.9%) من النزيلات لا يفعلن شئ إذا أخطأت زميلة وخالفت تعليمات السجن، وأن(25.1%) من النزيلات لا يعرفن إذا أخطأت زميلة وخالفت تعليمات السجن ماذا يفعلن، وأن(16.9%) من النزيلات إذا دعين للشهادة على زميلة فسوف يقولن الحق، في حين أن (9.1%) من النزيلات يبلغن المسؤولات.

وأشارت النتائج أن(56%) من النزيلات لا يتكلمن بإسرارهن مع الزميلات في السجن، وأن(23.9%) من النزيلات يتكلمن بإسرارهن مع صديقاتهن في السجن، وأن(6.4%) من النزيلات يمكن يتكلمن بإسرارهن مع أي زميلة في السجن، في حين أن (13.8%) كانت إجابتهن لا أعرف.



وأشارت النتائج أن(42.7%) من النزيلات يرين أن العلاقة بالزميلات يمكن أن تستمر بعد الخروج من السجن ، وأن(20.2%) من النزيلات يرين أن العلاقة بالزميلات ضروري أن تستمر بعد الخروج من السجن، وأن(16.5%) من النزيلات يرين أن العلاقة بالزميلات لا أظن أنها ستستمر بعد الخروج من السجن، وأن(11.5%) من النزيلات يرين أن العلاقة بالزميلات لا يمكن أن تستمر بعد الخروج من السجن، في حين أن (9.2%) كانت إجابتهن لا أعرف.

وأشارت النتائج أن النزيلات يمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات بنسبة(20.2%) من مجتمع الدراسة، ويمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات أحياناً بنسبة(25.7%)، أما النزيلات اللاواتي كانت إجابتهن لا أدري بنسبة (40.4%)، وأن(13.8%) لا يمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات.

وأن أكثر النزيلات كانت علاقتهن بالمرشدة الاجتماعية متوسطة حيث شكلت ما نسبته (26.6%) من مجتمع الدراسة، يليها علاقة ضعيفة بنسبة(24.8%)، تلاها العلاقة جيدة بنسبة(18.3%)، وأخيراً العلاقة ممتازة بنسبة (6.9%).

وأشارت النتائج أن أكثر النزيلات كن يتحدثن لصديقتي المقربة حيث شكلت ما نسبته (39.4%) من مجتمع الدراسة، يليها يتحدثن بإسرارهن لصديقاتهن بنسبة(34.4%)، تلاها يتحدثن لكل زميلاتهن بنسبة(11.9%)، وأخيراً لا تحدثن لأحد بنسبة (14.2%).

وأشارت النتائج أن أكثر النزيلات يفضلن الحياة خارج المركز عن الحياة في المركز حيث شكلت ما نسبته (78%) من مجتمع الدراسة، في حين جاءت نسبة النزيلات اللواتي يفضلن الحياة داخل المركز عن الحياة في الخارج(22%). وأن أكثر النزيلات يكونا صديقات داخل المركز أكثر من خارج المركز حيث شكلت ما نسبته (59.2%) من مجتمع الدراسة، في حين جاءت نسبة النزيلات اللاواتي يكونا صديقات خارج المركز أكثر من داخل المركز (40.8%).

واظهرت النتائج أن أكثر أنواع الجرائم التي ارتكبتها النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة هي السرقة بنسبة (23.39%)، يلي ذلك الإيذاء البليغ

بنسبة(16.06%). يلي ذلك جرائم البغاء والزنا بنسبة(11.93%)، في حين جـاء في المرتبة الأخيرة شيك بدون رصيد بنسبة(3.21%).

واظهرت النتائج إلى أنه لا توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مـستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متغير العمر وتصورات النزيلات فـي مركـز إصـلاح وتأهيل الجويدة نحو العلاقات السائدة.

وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عنـد مـستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متغير المستوى التعليمي وتصورات النزيلات في مركـز إصلاح وتأهيل الجويدة نحو العلاقات السائدة.

وأشارت النتائج إلى لا توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـة ($\alpha \leq 0.05$) بين متغير الحالة الاجتماعية وتصورات النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة نحو العلاقات السائدة.

وأشارت النتائج إلى لا توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـة ($\alpha \leq 0.05$) بين متغير الدخل وتصورات النزيلات في مركز إصـلاح وتأهيـل الجويدة نحو العلاقات السائدة.

وأشارت النتائج إلى لا توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالـة ($\alpha \leq 0.05$) بين متغير المهنة وتصورات النزيلات في مركز إصلاح وتأهيـل الجويدة نحو العلاقات السائدة.

وأشارت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحـصائية عنـد مـستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متغير نوع الجريمة وتصورات النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة نحو العلاقات السائدة.

4 .4 التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج توصي الدراسة:

1- زيادة التركيز على الدراسات الخاصـة بـالمراكز، والتنظيمـات غيـر الرسمية داخلها، وإعداد الخطط الكفيلة بمواجهة الـدور الخطيـر لهـذه التنظيمات.

2- دعوة مديرية الأمن العام إلى التوجه لحل المشاكل التي تعاني منها النزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل خاصة مشكلة الازدحام، وذلك من خلال إنشاء مراكز إصلاح جديدة، كذلك فصل النزيلات داخل المركز وتصنيفهن بالشكل الذي يمنع اختلاطهن وما ينتج عنه من أضرار.

3- تقسيم مراكز الإصلاح والتأهيل إلى مراكز متخصصة، مثل مركز إصلاح للخطيرين، وأخر لذوي العقوبات طويلة المدة، ومركز لذوي العقوبات قصيرة المدة، كذلك مركز إصلاح خاص بالموقوفين.

4- ضرورة الاهتمام بنزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل وفقا لأسس علمية وثابتة، وضمان التفاعل السليم مع مجتمع المركز من خلال التوعية والارشاد.

5- الدعوة إلى مزيد من الشفافية في مجال الرقابة على المراكز الاصلاحية من جهات محايدة وبشكل دائم، وخاصة الجهات التابعة لمنظمات حقوق الإنسان، والأخذ بنظام قاضي تنفيذ العقوبة وذلك ليختص بالإشراف على مطابقة التنفيذ للقانون.

6- أن تعمل إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل على تعميق مبدأ الاتصال بين النزيلات والمجتمع الخارجي، وأن تكون للمراكز السياسات والإجراءات المعلنة بهذا الصدد.

المراجع:

أ. المراجع العربية:

أبو نوار، معن(2000)، **تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية** – الجزء الأول، المؤسسة الصحفية الأردنية- مكتبة الرأي ، عمان ، ص15.

بدر، عبد المنعم محمد، **عدم تقبل المجتمع للمفرج عنهم من المؤسسات الإصلاحية(المأزق والمخرج)، مجلة الفكر الشرطي**، م7\ العدد1\ 1998 شرطة الشارقة، الشارقة.

تركي، جلال الدين (1997)، " **الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة**، الأسكندرية: هيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص13.

تركي، مصطفى أحمد، (1997)، **سجون النساء**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

ثاقب، فهد ثاقب (1986) **المرأة والجريمة**: اتجاهات حيثة في علم الإجرام، مجلة العلوم الاجتماعية- المجلد 14 – العدد 1، ص54

خليفة، محروس (1997) **رعاية المسجونين والمفرج عنهم وأسرهم في العالم العربي** ط1 أكاديمية نايف للعلوم الأمنية الرياض، ص19

التجاني ، محمود ، محجوب (1993)، **ظاهرة تكدس السجون** ، المشكلات والحلول ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض، ص61

التير، مصطفى، عمر(1981) **السجن كمؤسسة اجتماعية**، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

الجلابنة، نجيب (2004)، **واقع مراكز الإصلاح والتأهيل والتطلعات المستقبلية في الأردن**. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني عشر لرؤساء المؤسسات العقابية والإصلاحية، عمان 2004/6/15

الرواشدة، حسين، الناصر، عبد ا (1993)، **مجتمع السجون في الأردن** ، بدون ناشر ، عمان ، ص27

الزيني، أيمن رمضان(2003)، **العقوبات السالبة للحرية القصيرة المدة وبدائلها**، دراسة مقارنة، (ط1)، بلا دار نشر.

الساعاتي، سامية حسن(1986) **جرائم النساء**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ص13.

طالب ، أحسن مبارك (2000)، **العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الاصطلاحية**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.

عبد الفتاح، خضر (1984)، **تطور مفهوم السجن ووظيفته في السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

عبيد ، حسن إسماعيل (1998)، **أساليب إعادة تأهيل النزلاء لماذا؟ وكيف؟ ، مجلة الفكر الشرطي**، 7 (1)، الشارقة، ص31

العمرات، أحمد صالح (1998) ، **الشرطة المعاصرة وحقوق الإنسان- التجربة الأردنية** ، (ط1)، منشورات البنك الأهلي الأردني ، عمان ، ص161

العنزي، عبدا حمود(2005) **دور الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلات الاجتماعية للمسجونيين في سجون مدينتي الرياض وجدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص53 ، ص69

العوجي ، مصطفى (1993)، **التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية** ، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ص8

غانم ، عبد ا عبد الغني (1985)، **مجتمع السجن** ، دراسة انثروبولوجية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ص201، ص350

غانم ، عبد ا عبد الغني (1999)، **أثر السجن في سلوك النزيل** ، (ط1)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

غانم ، عبد ا عبد الغني (1999)، **التأهيل والسياسات العقابية** ، مركز البحوث والدراسات ، شرطة الشارقة ، الشارقة ، ص257

غانم، عبد ا عبد الغني (1988)، **سجن النساء**، دراسة أنثروبولوجية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

المبسلط، مؤيد(1982)، **الدور الجديد لمراكز الإصلاح والتأهيل في التنفيذ العقابي**، مديرية الأمن العام، عمان ، الأردن، ص10

المجالي ، عبد الهادي (1987)، **نحو مؤسسة أمن عصرية** ، مؤسسة الخدمات العربية ، عمان ، ص59

الضحيان، سعود بن ضحيان (2001) **البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية**. (ط1) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.ص98، ص102

الشاذلي، فتوح (2000) **أساسيات علم الإجرام العام**. منشأة المعارف الاسكندرية، ص92

الشرجبي، عبدالحكيم أحمد (2006) **أوضاع السجينات في الجمهورية اليمنية**، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: الجمهورية اليمنية، المجلس الأعلى لشؤون المرأة – اللجنة الوطنية للمرأة.

الحناكي، علي بن سليمان (2007) **الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحـراف**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

الوريكات ، عايد عواد (2004)، **نظريات علم الجريمة** ، دار الشروق للنشر والتوزيـع ، عمان ، ص14، ص144، ص161، ص163، ص165، ص170، ص183،ص188

اليوسف، عبدا (2007) **توقعات النزلاء نحو القبول الاجتماعي**، رسـالة ماجـستير غيـر منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

ب. المراجع الأجنبية:

Flanagan. G. (1980) Time: **Classification for Control in Jails and prisons**, Incarcerating Criminal Oxford University Press, NewYork.

Gibbons Don C. (1977), **Society**, Crime and Criminal Carees Prentic-Hall Inc. NewYork.

Howells, K. (1982) **Mental disorder and violent behavior**, In P. feldman (ED), Development in the study of criminal behavior, violence (vol 2) Chichester: wiley).

Hirsch , Andrew , Bottoms , Anthony , Burney , Elizabeth , and Wikstrom , (1999) , **Criminal Deterrence and Sentence Severity**: An Analysis of Recent Research . Hart publishing . Oxford .

Joseph F. Sheley, **Crimniology**, by Wadsworth, Inc. (1991).

Johnston, Norman & Savitz &Wolfgang (1967) , **The Sociology of Punishment and correction** , John will and Sons .

King , R.D .(1991) , Maximum – security custody in Britain and the U.S.A , **British journal of Criminology** , 31 , pp 64– 67 .

Kupers , D. Teirry , M . d(1999) , **Prison Madness** : The Mental Health Crisis Behind Bars and What we must Do about it ? San Francisco , California : josses Bass , pp 15 –18 .

Lewis , Donald E (1986) . **The General Deterrent Effect of Longer Sentences** . Criminology Journal . Vo : 26 , Issue : 1. pp 47 – 62 .

Mersella, S. & Corsini, R. (1982) **Personality theories**. Itasca, III: Peacok. Research of assessment Ceds.

Martinson, Robbert (1974**) What Workes? Questions and answers about prison reform.** The public interest Journal. pp: 22-55

Minor, Kevin I, Wells James B, and Sims, Crissy (2003) **Recidivism among federal probationers** – predicting sentence violations federal probationers Journal. pp: 36-31

Pepper , Michael , (2003) . **Astudy of violence against prison staff in HM prision** , Machaberry available on Htt:\\WWW. Mapdsecurty . com .

Smith , p , Goggin , C , and Intermediate Sanctions on Recidivism : (2002) **General Effect and Individul Differences** . Criminology Journal 7 (3) . May . pp : 19 – 23 . also available in internet at http://www.Sgc.gc. ca .

Spohn , Cassia , and Holleran , David (2002) . **The Effect of Imprisonment on Recidivism Rates of Felony offenders** . Criminology Journal , 40 (2) . pp : 329 – 358 .

Shilling, L. (1984). **Prespective of counseling theories**. Englewood clitts, NJ: prentice-Hall.

Sykes, M. Gresham (1958), **The Society of Captive: Study of Maximum Prison**, Princeton University Press. New Jersey.

Zamble , CY and F. Proportion . (1994) . **Coping , Behavior , and Adaptation in prison Inmates** . New York: Springer.

الملحق(أ)
الاستبانة

الاستبانـة

عزيزتي ......

تحية طيبة وبعد

يرجى التكرم بتعبئة الاستبانة المرفقة والتي تهدف إلى معرفة أنمـاط العلاقـات السائدة بين النزيلات في مركز الإصلاح والتأهيل (الجويدة)

إن البيانات التي يتم الحصول عليها من هذه الاستبانة ستستخدم فقـط لأغـراض البحث العلمي ، وستعامل بمنتهى السرية.

يرجى التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة وذلك من خلال وضع إشارة (×) فـي مكان الإجابة التي ترينها مناسبة.

وشكراً لكن لحسن تعاونكن

الطالبة الاجتماعية

علا غانم العتيلي

ماجستير علم اجتماع

تخصص علم جريمة

1. العمر:

- ☐ 18 سنة – 27 سنة
- ☐ 28 سنة – 37 سنة
- ☐ 38 سنة – 47 سنة
- ☐ 48 سنة – 57 سنة
- ☐ 58 سنة – 67 سنة
- ☐ 68 سنة فما فوق

2. الحالة الزواجية:

☐ عزباء ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة

3. المستوى التعليمي:

- ☐ امية
- ☐ أساسي
- ☐ ثانوي
- ☐ دبلوم
- ☐ بكالوريوس
- ☐ دراسات عليا

4. الحالة المهنية قبل دخول السجن:

☐ بلا عمل ☐ قطاع حكومي ☐ قطاع خاص

5. الدين:

☐ مسيحية ☐ مسلمة ☐ أخرى

6. الدخل الشهري للأسرة قبل الدخول إلى المركز:

- ☐ أقل من 100 دينار
- ☐ (100-299)دينار
- ☐ (300-499)دينار
- ☐ 500 دينار فما فوق

7. مكان السكن:

☐ قرية ☐ حي شعبي في مدينة ☐ حي راق في مدينة

8. المواظبة على الصلاة:

☐ دائماً ☐ أحياناً ☐ لا أصلي

9. هل سبق أن دخلت السجن قبل هذه المرة:

☐ نعم ☐ لا

10. أعرف تعليمات المركز:

☐ نعم ☐ لا ☐ ليس جميع التعليمات

11. لو كان عندي ساعتين فراغ سأفعل التالي:

- ☐ أتحدث مع زميلاتي
- ☐ أتعلم حرفة
- ☐ أقرأ
- ☐ ألعب الورق
- ☐ أنام
- ☐ ألعب رياضة

12. لو طلبت منك إحدى زميلاتك أن تعملي عملاً يخالف لوائح المركز ماذا ستفعلين:

- ☐ أسايرها
- ☐ ممكن أن أسايرها
- ☐ لا أعرف ماذا سأفعل
- ☐ لايمكن أن أسايرها
- ☐ أحاول منعها بالإقناع
- ☐ أبلغ عنها المسؤولات

13. إذا أخطأت زميلتك وخالفت تعليمات المركز ماذا تفعلين:

- ☐ لا أعرف
- ☐ أبلغ عنها المسؤولات
- ☐ التغطية والتمويه عليها
- ☐ إذا دعيت للشهادة أقول الحق

14. لمن تتحدثي او تبوحين عن أسرارك الخاصة

- ☐ ممكن أقول أسرارس لأي زميلة
- ☐ أقول أسراري لصديقتي فقط
- ☐ لا أقول أسراري لأحد
- ☐ لا أعرف

15. استطعت أن أكون علاقات داخل المركز بسهولة أكثر من تكوينها خارج المركز

☐ نعم ☐ لا

-16

الرقم	السؤال	أبداً	نادراً	غالباً	دائماً
1	أتحدث مع زميلاتي عن مشاعري الخاصة				
2	تحدث مشاجرات بيني وبين زميلاتي				
3	تعرضت للضرب في المركز من احدى الزميلات				
4	أقضي وقتاً محدداً بدون إزعاج كل يوم				
5	استطيع النوم متى اريد				
6	يزورني اهلي واقاربي واصدقائي				

17- بعد انهاء مدة محكوميتك هل ستستمر علاقاتك الاجتماعية التي كونتها داخل المركز:

☐ لا يمكن أن تستمر
☐ لا أظن أنها ستستمر
☐ لا أعرف
☐ يمكن أن تستمر
☐ ضروري أن تستمر

18- أشترك في برنامج تدريبي في السجن:

☐ نعم ☐ لا

19- راضية عن مستوى الخدمات في السجن:

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري

20- مدة العقوبة:

☐ أقل من سنة ☐ سنة واحدة – 5 سنوات
☐ 6 سنوات - 10 ☐ 11 سنة – 15 سنة
☐ 16 سنة – 20 سنة ☐ 20 سنة فما فوق

21- كم مضى على مدة وجودك في المركز:

☐ أقل من سنة ☐ سنة واحدة – 5 سنوات
☐ 6 سنوات - 10 ☐ 11 سنة – 15 سنة
☐ 16 سنة – 20 سنة ☐ 20 سنة فما فوق

22- ما هي القضية التي سجنت على اساسها:

23- يوجد نزيلات يمارسن السلطة والقوة على باقي النزيلات:

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ لا أدري

24- علاقتي بالمرشدة الاحتماعية:

☐ ممتازة ☐ جيدة جداً ☐ جيدة

☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐ ضعيفة جداً

25- أفضل الحياة داخل المركز عن الحياة في الخارج:

☐ نعم ☐ لا